كتاب المصابيح

للداعي الاجل سيدنا حميد الدين الكرماني رضوان الله عليه

# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع الوجود وما حواه، ومخترع الازل وما عداه، الذي شهدت لوامع الانوار القدسية في ذوات العقول الرضية بانه كان ولا وجود ولا عدم، ونطقت الآثار العلوية الازلية في ذوات الانفس الزكية بانه كان ولا حدث ولا قدم، المقر على ذاته دوحة الوجود والازل، واول واقع من الاختراع في الاول، الذي اتخذه الجهلاء معبودا واشركوا بالله من حيث ظنوه توحيدا، بانه لا اله منه ومن دونه من المبدعات الا فاطره، وعز ببديع فعله ذلك عن التشبيه، وتكبر بعظيم صنعه عن التحديد، وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا،

احمده بما دلنا عليه من اسمائه العظام، واعبده من تلقاء اولياءه مصابيح الظلام، واشهد ان لا اله مما وقع تحت الابداع وحصره سمة الوجود والاختراع الا هو، الها متقادسا عن الصفات، متجاللا عن السمات، متعاززا عن الموصوفات، متنازها عن الموسومات،

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه وانتجبه واجتباه، فايده بمواد البركات القدسانية، وامده بفيض السعادات النفسانية، فشرع الشريعة واحكم قواعدها، وبسط الحكمة واعلن اوابدها، وادى الامانة بنصب الاعلام، ونصح الامة باتباع الامام، صلى الله عليه صلاة متضاعفة ما تعاقب الملوان، واختلف الجديدان، وعلى ابرار عترته ائمة الهدى، ومصابيح الدجى، الذي نور الله بهم عرصات الحنادس، ودفع ببركاتهم تمويهات الابالس، افضل السلام والتحيات،

اما بعد، فانني لما رأيت سيد العظماء، وزين الوزراء السادات الاجلاء، وقائد الجيوش النجباء، فخر الملك وزير الوزراء، اطال الله بقاءه مخصوصا من الله بالفطنة والفهم، ممنوحا من الدراية والعلم، متوجا بشرف الولاية النبوية، معتصما بالعصمة العلوية، متدينا بمحبة العترة الطاهرة آل طه وياسين، وتخيلت ان بعضا من الشياطين، الذين يوسوسون في صدور الناس من الابالسة الملاعين، قد تمكن من عالي مجلسه، والقى اليه من الكلام ما اثّر في نفسه، صدا عن سبيل الله، وجرأة على الله، واخلالا بطاعة الله، وجحودا لآيات الله، ثم لم يكن في خدمته من كان له انبعاث في اظهار ما وصل اليه من مواد البركات من جهة اولياء النعمة، وسادات الامة، الذين افترض الله طاعتهم، سلام الله على العابر والغابر، والقائم منهم فينا والناظر، بعثتني حمية الدين، وصدق الولاء واليقين، وقضية ما ارجع اليه في الله من صحة الاعتقاد، وحكم ما افترض الله علي في سبيله من الجهاد، على ان اقرر وجوب الامامة، رصدق مقامات آل طه وياسين من الائمة، عليهم من الله التحية والسلام، وصحة امامة القائم في عصرنا منهم مولانا امير المؤمنين عبدالله ووليه المنصور ابو علي الحاكم بامر الله، سلام الله عليه وعلى الائمة الطاهرين، وافتراض طاعته واتباعه بمقدار اليسير الذي تناهى الي من انوارهم، وآتي عليها ببراهين نيرة لا ترد، ودلالات بينة لا تهد، وان اجعل ذلك اليه في كتاب ليقف عليه وينظر منه على صحة المذهب الشريف والاعتقاد، ويتصور لديه رجاحة اهل الطاعة بما شملهم من فضل الله بالاستمداد، ففعلت وسميته بكتاب المصابيح فى اثبات الامامة لصاحب الزمان عليه السلام، اذ المورود فيه من الدلالات كالمصابيح التي هي كالرجوم للشياطين، وجعلته في مقالتين: احداهما في اثبات المقدمات التي يحتاج اليها في اثبات الامامة، وثانيتهما في الامامة،

وانا استعين بالله وبوليه عليه السلام في اتمام ذلك واستمد المعونة منه ومن حسن رأفة وليه، واسأله العصمة والتوفيق لايراد الشيء كما اخذته من اولياء النعمة عليهم السلام، والمقالتان تجمعان اربعة عشر مصباحا يشتمل جميعها على مائة برهان وخمسة براهين،

المقالة الاولى في اثباب المقدمات وهي سبعة مصابيح:

المصباح الاول: في صدر الكتاب وبيان العلة الداعية الى تقديم المقدمات وترتيبها، في برهان واحد،

المصباح الثاني: في اثبات الصانع، يشتمل على سبعة براهين،

المصباح الثالث: في اثبات النفس وانها جوهر حي باق غير عالم في بدء وجودها، يشتمل على عشرة براهين،

المصباح الرابع: في اثبات صورة السياسة الربانية التي هي دار الجزاء وان داره غير الدنيا، يشتمل على عشرة براهين،

المصباح الخامس: في اثبات وجوب وجود الشرائع والرسوم التي هي العمل، يشتمل على سبعة براهين،

المصباح السادس: في اثبات وجوب التاويل الذي هو العلم يشتمل على سبعة براهين،

المصباح السابع: في اثبات الرسالة ووجوبها، يشتمل على سبعة براهين،

المقالة الثانية في اثبات الامامة ووجوبها وهي سبعة مصابيح

المصباح الاول: في اثبات الامامة يشتمل على اربعة عشر برهانا،

المصباح الثاني: في اثبات وجوب عصمة الامام يشتمل على سبعة براهين،

المصباح الثالث: في اثبات بطلان اختيار الامة الامام يشتمل على سبعة براهين،

المصباح الرابع: في اثبات كون صحة الامام بالنص من الله تعالى واختيار الرسول صلع يشتمل على سبعة براهين،

المصباح الخامس: في ان الامامة بعد النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من دون غيره، يشتمل على سبعة براهين،

المصباح السادس: في ان الامامة بعد مجيء النص بها الى جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام لاسماعيل وذريته عليهم السلام من دون اخوته، يشتمل على سبعة براهين،

المصباح السابع: في اثبات وجوب امامة امام الزمان الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليع وافتراض طاعته على اهل المقالات كلها يشتمل على سبعة براهين،

# المقالة الاولى في اثبات المقدمات

## المصباح الاول

في صدر الكتاب، والبيان عن العلة الداعية الى تقديم المقدمات وترتيبها على مارتبت عليه في برهان واحد،

### البرهان الاول:

نقول ان الاشياء كلها لا تخلو من اصول يرجع اليها في اثباتها، ومن علل تتقدم عليها، وبها تصح اعيانها، ومن قوانين عليها تكلم في ايجابها، ومتى لم تكن تلك القوانين ممهدة، ولا تلك العلل مقررة، ولا تلك الاصول مثبتة، كان الكلام على فروعها غير مفهوم ولا معلوم، وكان يعرض تسرع السامع الى دفعها لاشتباه القواعد عليه فيها، واذا كانت الاصول مثبتة، والعلل مقررة، كان ايجاب الفروع لازما لا محيص عنه، كالنار التي هي علة الاحراق والاسخان متى وجدت كان احراقها واسخانها واجبا لازما لا ينكر، وكالسراج الذي هو سبب الضوء في الظلمة، متى وجد كان الضوء واجبا لا يدفع، وكالجزاء الذي اذا ثبت كان العمل واجبا لا ينكر،

ولما كانت امامة الامام وخلافته لا تصح الا بصحة كون الرسول ورسالته وامتناع بقائه، ولا رسالة للرسول الا بصحة وجود المرسل والمرسل اليه جميعا، وكون المرسل اليه عاجزا عن الوصول الى المرسل مع كونه قادرا على قبول الرسالة والعمل بها، ووجوب الجزاء على الطاعة والعصيان، لاستحالة استخلاف الخليفة من المستخلف مع بقائه وارتفاع توهم غيبته، وامتناع وجوب ارسال الرسول من المرسل مع عدم من يرسل اليه، اوكون المرسل اليه عاجزا لا استطاعة له ولا قدرة على قبول الرسالة والعمل بها، او وجود المرسل اليه السبيل الى المرسل بغير واسطة او بطلان الجزاء على قبول المرسل اليه الرسالة وطاعته فيها او نبذها،

وكان كل واحد من هذه الاسباب التي لا تصح الرسالة التي هي علة للامامة الا بها، وكانت هذه الاساب كل سبب منها هي علة لما دونه ومتعلقا بما سواه، وكانت كلها كالاصول، احتجنا الى تقديم الكلام عليها اولا، ليكون لنا الى المراد طريقا، ولما نورده من الغرض في تقرير الامامة واثباتها تصديقا،

وكان الاولى بتقديم الكلام عليه اثبات الصانع الذي هو المرسل، وتعلق وجود الكل بوجوده الذي لولاه لكان الايسية لاء،

ثم اثبات انفس البشر للحاجة في ايجاب الرسالة الى وجود من يرسل اليه اولا، وكونها جوهرا شريفا حيا قادرا غير عالم في بدء وجودها قابلا للآثار بعلم واختيار باقيا بعد فناء الاشخاص،

ثم اثبات صورة السياسة الربانية التي هي الجزاء للوجوب في الحكمة تمايز الرب من المربوب مع كون الانفس مختارة قادرة على فعل الخير والشر،

ثم اثبات الشرائع والاعمال لحاجة الانفس في استحقاق الجزاء الى اعيان الاعمال الشريفة الموضوعة المشابهة لعاملهما،

ثم اثبات التاويل الذي هو العلم لحاجة الانفس الى اعلامها ثوابها وعقابها ومعادها بما تراه وتدركه من جهة الحس، وتعريفها الحكم والمعاني التي تجيئها من جهة خالقها بالرسالة المتضمنة اعيان الاعمال التي هي ادلة محسوسة على ما لايرى،

ثم اثبات الرسالة التي هي آخر المقدمات فانه ان لم يجب في الحكمة ايجاد اعيان الاعمال ليقع بالعمل بها استحقاق الجزاء ولم يلزم منها نصب الامثلة لامتناع وقوع معرفة النفس الا بها المعاد ، ولم يفترض فيها اقامة الوسيلة لامتناع الله تعالى عن الرؤية لم تقع الحاجة الى الرسول الذي هو يمثل الامثلة، ويرسم الاعمال، ويكون الوسيلة،

ثم الانتقال الى الكلام على الامامة التي هي الغرض في هذا الكتاب، اذ بامتناع بقاء الرسول في هذا العالم وجبت الامامة ليصير ذلك كله كالسلسلة بعضها متصل ببعض، ففعلنا وجعلنا المصابيح جامعة لبراهينها على ما هي مختصة به بحسب الحاجة والله الموفق للصواب،

## المصباح الثاني

في اثبات الصانع

### البرهان الاول:

نقول ان السبيل الى معرفة ما يراد معرفته من طرق ثلانة: إما من جهة الحس على ما ينقسم اليه من سمع، وبصر، وشم، وذوق، ولمس، وهو الماخوذ به اولا في معرفة ذوات الاشياء، وإما من جهة العقل على ما توجبه قضاياه وتقاسيمه بواسطة الحس، واما من جهة البرهان والاستدلال الذي يقوم من ببن الحس والعقول جميعا،

ولما كان الصانع ليس بذي كيفية فيكون مدركا بحس، ولا بذي سمة فيكون معقولا بعقل كان السبيل الى اثباته من جهة اقامة البراهين من بين الحس والعقل على صنعه الذي هو اكبر شهادة، واذا كان ذلك كذلك، وكنا اذا عللنا العالم ودللنا على حدثه كان بحدوثه وجوب المحدث الصانع، كالمضروب اذا قامت الشهادة عليه وجب به ضرب وضارب، قلنا:

ان علة الشيء في وجوده غير عين الشيء كما نرى عيانا ان علة وجود حركة الطاحونة غير الطاحونة، وعلة وجود حركة اشخاص الحيوان غير الاشخاص، اذ لو كانت ذواتها علة لحركتها لكانت ابدا متحركة لوجود ذواتها، ولكانت حيثئذلم تكن علة بل كانت عين الشيء، ولما كنا نراها باقية بعد الحركة لاتتحرك، صح ان علة وجود الاشياء غير ذواتها،

وكان العالم بما يحويه ذاتا واحدة بمعنى انه من حيث الجسمية شيئا واحدا، وكان البعض منه متحركا والبعض ساكنا، ثبت ان حركة المتحرك وسكون الساكن لا من قبل ذاته، اذ لو كان من قبل ذاته لكانت الابعاض كلها متحركة او ساكنة، اذ الذات ذات واحدة،

واذا ئبت ان حركة المتحرك منه، وسكون الساكن منه لا من قبل ذاته، وجب ان يكون من متحرك مسكن يحفظ نظام الكل وترتيبه، وهو غيره، والمحرك المسكن هو الصانع، اذ الصانع ثابت،

### البرهان الثاني:

لما كان العالم بكليته جسما ذا اجزاء وابعاض معدودة متغايرة بالاشكال والصور مثل ما نعاين ان صورة الافلاك والكواكب التي هي ابعاض العالم غير صورة الماء، وصورة النار وشكلها غير صورة الارض والهواء، وصورة اشخاص المواليد غير صورة الهواء والافلاك، وكل ذلك على تباين صوره منتضد، والبعض بالبعض متصل، كالباب الذي كله خشب وهو ذو ابعاض واجزاء، وصورة بعض اجزائه التي هي الالواح مخالفة لصورة الاجزاء الاخرى التي هي الاعمدة وغيرها، فكل ذلك على تباين صورته متصل، والبعض بالبعض منتضد،ومعلوم ان كل شيء جمعه والشيء الآخر معنى من المعانى فهو في ذلك المعنى وان كان كل واحد منهما يختص بمعنى آخر مثله وشكله، ولما وجدنا معنى تخالف الاجزاء والنضد قد جمع العالم والباب، وكان الباب لم يجتمع اجزاؤه الا بفعل فاعل، كان العالم في ان اجزائه لم تجتمع الا بفعل فاعل مثله، اذا العالم مصنوع محدث، والمحدث يقتضي محدثا صانعا، فالصانع ثابت،

### البرهان الثالث:

لما كان في المشاهد ان عالم اللغات على انواعها من لغة العرب، والفرس، والعبراني، والسرياني، والنبط، والروم، والزنج، والترك، وغير ذلك مؤلف من اجزاء معلومة معدودة مثل الحروف البسيطة التي: ا، ب، ت، ث، وبها تمكن العبارة عما في النفس من صور المحسوسات والمعقولات بالنطق، وكانت هذه الحروف لا تأتلف من ذواتها الا بمؤلف يؤلفها فيقدم واحدا او يؤخر واحدا مثل قولنا فضة، التي لم يكن تقدم الفاء وهو في اصل الحروف بعد الضاد على الضاد التي هي في الاصل قبل الفاء الا بتقديم مقدم وتاخير مؤخر، وكان العالم عالم الجسم مماثلا في كونه اجزاء معلومة، واعيانا متغايرة، وصورا مختلفة لعالم اللغات والنطق، كان منه العلم بان ائتلاف اجزائه مع العلم بانها غير قادرة على حركة، ولا هي حية ولا عالمة، فيتوهم انها ائتلفت بذاتها واجتمع الى بعض بعضها لو كان جائزا، وكونها مع ائتلافها متضادة متنافرة، لم تكن الا بفعل فاعل وجمع جامع، واذا كان ائتلافه لم يكن الا بجمع جامع وبفعل فاعل فالجامع الفاعل هو الصانع، فالصانع ثابت،

### البرهان الرابع:

لما كان سمة ما لا يستحيل عما عليه عنصره ولا يتغير ولا يقبل الفعل ان يكون لا مفعولا، وكان سمة ما يقبل الفعل الذي به يستحيل من حال الى حال ويدخل عليه التغيير ان يكون مفعولا، وكان العالم بافلاكه ونجومه ومواليده لا نراه على حالة واحدة من ان تكون الكواكب ابدا طالعة او غاربة، او ان يكون ابدا نهارا وليلا، او ان تكون الموجودات من المواليد ابدا باقية على حالتها، وكانت الاستحالة من حال الكينونة والطلوعية والنهارية الى حال الفسادية، والغروبية والليلية فيه موجودة، كان من ذلك العلم بانه من قبيل ما يقبل الفعل الذي به يستحيل ويتغير، واذا كان من قبيل من يقبل الفعل كان مفعولا،واذا كان مفعولا اقتضى فاعلا، والفاعل هو الصانع، اذا الصانع ثابت،

### البرهان الخامس:

لما كان العالم محسوسا مدركا وكان لا يخلو بجميع ما فيه من خمسة اقسام، اما مبصرا وهو مدرك البصر، واما مسموعا وهو مدرك السمع، واما مشموما وهو مدرك الشم، واما مذوقا وهو مدرك الذوق، واما ملموسا وهو مدرك اللمس، وكان لو كان العالم باقسامه هذه يستحق القدمة لكان الذي يدركه وهو مدركه اولى بان يستحق القدمة، اذ من قضايا العقل ان الذي يدرك اجل من المدرك، وان الذي يحوي اعلى من المحوي، وكانت القوى التي بها يدرك العالم التي هي المشاعر الخمسة محدثة، فالعالم المدرك اولى بان يكون محدثا، اذا العالم محدث، والمحدث يقتضي محدثا، والمحدث هو الصانع، فالصانع ثابت،

### البرهان السادس:

لما كانت الاشياء لا تدرك الا ما كان من عنصرها، ولا تدرك ما علا عليها الا ما كان دونها، وكان المحدث لا من عنصر القديم ولا هو عال عليها، كان من ذلك الحكم بان العالم لو كان قديما لكان غير مدرك ولامحسوس بحواس محدثة،ولما كان مدركا محسوسا ملموسا مبصرا مذوقا بحواس محدثة مفعولة قد علت الحواس بادراكها اياه، وكان لا عالم الطبيعة الا ذلك، كان منه العلم بانه محدث مثله، والمحدث يقتضي محدثا، اذا للعالم صانع، فالصانع ثابت،

### البرهان السابع:

لما كان العالم ذا اجزاء وابعاض، وكان كل بعض مختص بمعنى هو في البعض الآخر معدوم، من ضياء، ولطافة، وكثافة، وشفافة، ونور، وظلمة، وكان لو كان هذا العالم قديما لم يتقدمه صانع صنعه ورتبه كما هو لكان لا يكون اختصاص جرم الشمس بان يكون مضيئا اولى من جرم الارض، ولا اختصاص جرم الماء بان يكون رطبا سائلا اولى من النار، ولا اختصاص الهواء بان يكون لطيفا اولى من الارض، ولا اختصاص جرم الارض بان يكون كثيفا ثقيلا اولى من الهواء والنار،وكان لما كان الاختصاص في ابعاضه موجودا كان منه الايجاب بانه لعلة صار البعض مختصا بمعنى هو في الآخر معدوم، واذا حصلت العلة وجب ان يكون له فاعلا فعله، اذ لولا الفاعل وتخصيصه كل بعض ما هو مختص به لكان مع عدم الفاعل لا يجب اختصاص شيء منها بمعنى دون الآخر، ولكانت الابعاض كلها شيئا واحدا، اما كثيفا، او لطيفا، او مضيئا، او مظلما، اذا للعالم صانع، فالصانع ثابت،

## المصباح الثالث

في اثبات النفس وانها جوهر حي قادر غير عالم في ابتداء وجود ذاتها، باق بعد فساد الجثة بما تكسبه من العلوم والعمل

### البرهان الاول:

لما كان حركة كل متحرك لا تخلو اما ان تكون من داخل واما ان تكون من خارج، وكان ما كان حركته من خارج اما مجرورا جرا واما مدفوعا دفعا، وبطل ان تكون حركة شخص البشر بجر او دفع ثبت ان حركته من داخل، وما كان حركته من داخل اما طبيعيا واما من محرك مختار،وكان ما كان طبيعيا لا يسكن البتة كحركة النار، وما كان من محرك مختار تارة يتحرك وتارة يسكن وبطل ان تكون حركة الشخص طبيعيا لا يسكن البتة، ثبت ان حركته من محرك مختار، والمحرك الختار نسميه نفسا، اذا النفس ثابتة ،

### البرهان الثاني:

لما كان لشخص البشر قوة وغضب وامتعاض من مثل ما يفعل بالموتى من غسلهم وتحنيطهم وتكفينهم وسد منافذهم، وكان من حال الموت لا يغضب ولا يمنع اذا فعل به ذلك، ويبطل منه غضبه ومنعته من غير بطلان ذاته او جارحة من جوارحه كان من ذلك العلم بان غضبه لا من ذاته ولا من قوته اذ لو كان من ذاته لكان غاضبا مانعا ممتعضا بوجود ذاته،ولما لم يكن من ذاته كان من غيره، والغير هو الذي نسميه نفسا، اذا النفس ثابتة،

### البرهان الثالث:

لما كان سكون كل ساكن لا يخلو اما ان يكون بالطبع واما ان يكون بالقهر، وكان ما كان سكونه بالطبع لا يكون زوال سكونه بالطبع الا بتحريك محرك، مثل حجر الطاحونة الذي اذا تركه المحرك له عاد الى حال سكونه، وما كان سكونه بالقهر لا يدخل السكون عليه الا بامساك ممسك مثل ارتعاد القصبة في الماء الجارية التي لا تسكن الا بامساك ممسك، واذا تركها الممسك عادت الى حال حركتها،واذا كان شخص البشر سكونه عند الموت لا بقهر قاهر، ولا لامساك ممسك اياه، ثبت ان سكونه بالطبع، ولما كان سكونه بالطبع لزم ان زوال سكونه لم يكن الا بتحريك محرك اياه، وان سكونه حين كان ساكنا لم يكن الا في ترك المحرك تحريكه اياه، واذا لزم ان زوال سكونه بتحريك محرك اياه وسكونه في ترك المحرك تحريكه، ثبت ان له في حال حركته محركا اذا تركه لم يتحرك، والمحرك هو الذي نسميه نفسا، اذا النفس ثابتة ،

### البرهان الرابع:

نقول ان كل شيء اتحد بحد شيء فهو عينه ومثله، ولما كان حد الجوهر انه قابل للمتضادات من غير استحالة عن ذاته، وكانت النفس المحرك لشخص البشر قابلة للمتضادات مثل العلم، والجهل، والشجاعة، والجبن، والسخاء، والبخل، من غير استحالة عن ذاتها، وكان كل قابل للمتضادات من غير استحالة عن ذاته جوهرا، كانت النفس جوهرا، واذا كانت جوهرا كانت باقية قائمة بذاتها، اذا النفس جوهر باق،

### البرهان الخامس:

لما كان طبيعة الجوهر ان يكون حاملا وطبيعة العرض ان يكون محمولا، والجوهر ان يكون قابلا والعرض ان يكون مقبولا، والجوهر ان يكون مكانا والعرض ان يكون متمكنا، وكانت النفس مما يحمل لا مما يحمل، ويقبل لا مما يقبل، ويتمكن منه لا مما يتمكن، كان منه الايجاب انها موصوفة بصفة الجوهر، واذا كانت موصوفة بصفة الجوهر في كونها حاملة لا محمولة، وقابلة لا مقبولة، ومكانا لا متمكنة، كانت جوهرا، فاذا النفس جوهر، واذا كانت جوهرا، كانت قائمة باقية لا تبيد،

### البرهان السادس:

لما كان العلم صورة الشيء على ما هو به من حال هيئته، وماهيته، وكميته، وكيفيته، ولميته، والعالم هو المتصور بهذه المعارف، وكانت انفس البشر عند ابتداء نشوئها لو امسكت عن تعليمها معارف الاشياء واحدا بعد واحد بالزمان والمدة لكانت لا تعدو البهائم، ولا تعرف شيئا تتميز به عنها كما نشاهده من حال الاطفال وغيرهم في خلوهم من علم ما دنا منهم ادراكه بحسهم فضلا عما نأى عنهم ادراكه بنفوسهم، الا بدليل، وهاد، ومعلم، كان من ذلك العلم بانها عاطلة الذات من صور الاشياء وتعلمها، خالية من معارفها، اذ لو لم تكن خالية عاطلة لكانت تعرف الاشياء وتعلمها بوجود ذاتها، واستغنت عن الاكتساب والتعلم، ولاستحقت اسم العالمة، كما انها لما كانت حية بوجود ذاتها لم تعدم الحياة استحقت اسم الحياة، ولم تحتج الى اكتساب ما به تصيرحية، لكونها حية، وكما انها لما كانت قادرة فاعلة بوجود ذاتها من حركة وقدرة عليها لم تعدم القدرة والفعل استحقت اسم القادرية والفاعلية، ولم تحتج الى اكتساب ما به تصير قادرة وفاعلة، ولما كانت عاطلة الذات من العلم خالية، ثبت انها غير عالمة، واذا ثبت انها غير عالمة وكانت مكانا للمعارف بكونها جوهرا ثبت انها محتاجة الى العلم لتمامية ذاتها، اذا النفس في ابتداء وجودها غير عالمة، وهي محتاجة الى التعليم،

### البرهان السابع:

لما كان الموت ترك النفس استعمال كل الاعضاء التي يجمعها الشخص من يد، ورجل، وعين، واذن، وانف، ولسان، وغير ذلك مما في الاحشاء، والبطن، وتحريكها، وكانت الاشخاص تستحق اسم الحياة باستعمال النفس ابعاضها ، كانت النفس التي بها تكون حياة غيرها اولى ان تكون حية في ذاتها، اذا النفس حية، واذا كانت حية، كانت باقية لا تفسد ولاتبيد،

### البرهان الثامن:

لما كان فساد كل شيء مما يضاده اما بالمجاورة واما بالمخالطة، وكان كل ما يجل عن ان يجاور او يخالط غير متوهم فيه الفساد، وكانت النفس ليست بذي اجزاء مركبة فيداخلها او يخالطها غيرها، ولا بذي نهاية وجهات في ذاتها فيجاورها سواها، كانت النفس مما لا يجاور ولا يخالط،واذا كانت مما لا يجاور او يخالط فغير متوهم فيها الفساد، اذا النفس باقية لاتفسد ولاتبيد،

### البرهان التاسع:

لما كان البقاء والسرمد لعالم الوحدة، وكان ما كان له بقاء، فبقاؤه بما يمتد اليه من فيض هذا العالم اعني عالم الوحدة مما يكون قبوله بعلم واختيار نهايته الى البقاء، وما يكون قبوله ذلك بغير علم ولا اختيار نهايته الى الانسلاخ منه والفساد، وكانت الانفس قبولها ذلك الفيض من جهة التعليم بعلم واختيار، وجب ان يكون نهايتها مثابة كانت او معاقبة الى البقاء اذ كانت هي والمادة الممتدة اليها التي هي المعارف من عالم الوحدة قد صارتا شيئا واحدا، فاذا كانت قد صارت شيئا واحدا كانت نهايتها الى البقاء، واذا كانت نهايتها الى البقاء فغير متوهم فسادها، اذا النفس باقية لا تبيد،

### البرهان العاشر:

لما كان كل شيء نشوؤه بشيء فهو الى ذلك الشيء مصيره كما نشاهده عيانا من مصير المواليد الثلاثة التي هي الحيوان والنبات والمعادن الى ما منه نشأت الذي هو الامهات الاربع وكانت الانفس نشوؤها وتربيتها من مبدأ وجودها بالعلم وكان العلم لا من عالم الطبيعة بل هو من عالم القدس الذي هو دار البقاء كانت النفس مصيرها بما نشأت عليه من العلم رذلا كان او شريفا الى البقاء واذا كان مصيرها الى البقاء فهي باقية لا تبيد اذا النفس باقية لا تبيد،

## المصباح الرابع

في اثبات صورة السياسة الربانية التي هي دار الجزاء ووجوبها، وان دارها غير دار الدنيا التي هي العالم الطبيعي، يشتمل على عشرة براهين،

### البرهان الاول:

لما كان الله تعالى قد جعل جوهر النفس حية قادرة على فعل الخير والشر، والطاعة والمعصية، وكان لو كان طاعتها ومعصيتها وفعلها الخير والشر شيئا واحدا لا فرق بينهما، ولا سياسة قائمة تمتاز بها النفس الخيرة الطائعة من النفس الشريرة العاصية، ويظهر الآمر من المأمور، والمنعم من المنعم عليه، والسابق من المسبوق، لا يتبين الرب من المربوب، ولا العبد من المعبود، ولا يظهر شرف الخالقية، ولا مجد الربوبية، لكون الانفس من جهة الحياة والقدرة والعلم والاختيار والادراك في افق عالم الربوبية، وكان في الحكمة ومنها ان تكون آثار الربوبية قائمة،وجب ان تكون السياسة التي بها يتعلق مجد الربوبية قائمة، فتكون فصلا وفرقانا بين الرب والمربوب، وهي الجزاء، اذا الجزاء ثابت،

### البرهان الثاني:

لما كان نوع البشرية مكلفين تحت الامر والنهي، وكانت اشخاصه لا يقع منها بمجردها فعل تستحق به مدحا ولا ذما الا بالانفس التي هي مستعملها، وكان الاحق منهما من الشخص والنفس بنسب الفعل اليه النفس، لاستعمالها اياه، وكان الشخص باستعمال النفس اياه في ايقاع الافعال التي تخالف السياسة النبوية يقطع جزاء على ذلك الفعل مثل قطع اليد والرجل عند السرقة، وضرب الرقبة عند القتل، واليد جزء من الشخص لا جزء من النفس، كانت النفس اولى بان تكون مجازاة في ذاتها على ما كان منها من خير او شر، اذا الجزاء واجب ثابت ،

### البرهان الثالث:

لما كان عدل الله تعالى تاما، وكان ما خلقه من نوع البشرية مخصصا بالتمييز من غيره ، وكان النوع ذا اشخاص، والاشخاص ذوات انفس، وكانت هذه الانفس منها ما يؤثر لذات المعقولات الآجلية النفسانية على المحسوسات العاجلية فيمتنع عن طلبها ثقة منها بنيل ما آثره وان كان آجلا، ومنها ما يؤثر لذات المحسوسات العاجلية على لذات المعقولات النفسانية الآجلية، وينكب على طلبها شكا منه في الآجلية وثقة منها بالعاجلية، وكان النقص لو كان لا ثواب لهذه الانفس التي هجرت في طاعة الله لذاتها وطلبت ما عنده، ولا عقاب للانفس التي اقبلت على طلب العاجلة دون الآجلة واعرضت عن اوامر الله تعالى، مع ارساله تبارك وتعالى الرسل لتحذيرهم الغرور بالعاجل الفاني في عدل الله تعالى متوهما،وكان عدل الله تعالى منزها عن ان يتوهم فيه نقص، كان من ذلك ايجاب بان للائفس جزاء، اذا الجزاء واجب ثابت،

### البرهان الرابع:

لما كانت رحمة الله تعالى تامة، وكان الله قد ارسل الرسل ليمنع عباده عن اللذات والشهوات المردية الدنية، وكان لو كان لا وجود لما هو خير من اللذات المحسوسات الدنية، النقص لما منعهم من اللذات بما لم يكن له اصل لاحقا برحمته، وكانت رحمة الله منزهة عن ان يتوهم فيها نقص، كان من ذلك العلم بان للانفس في ترك المنهي عنه من اللذات العاجلية وفعل المامور به ما هو خير منها لها، وهو جزاؤها على تركها وفعلها، اذا الجزاء واجب ثابت،

### البرهان الخامس:

لما كان الله تعالى ابدع عالم العقل والنفس فجعله دارا فائضة منها بركات كلمة الله تعالى على ما هو دونه فيضا، ودافعة الى الانفس كرامات وحدانية الله تعالى دفعا، وكانت جواهر الانفس في قبول ما يلمع في ذواتها بما تكتسب علما وعملا كالمرايا تهيأ، ومصيرها بكونها مما يجانس عالم العقل والنفس اليه، وجب من حيث كون الانفس قابلة، وعالم العقل والنفس دارا فائضة ان يكون لها مصيرها بعد اكتساب العلم والعمل قبول لفيض عالم العقل والنفس ان كانت خيرة نيرة، فالمقبول على ما هو عليه لذة وبه مسرة كالصحيح،

وان كانت شريرة شرهة فالمقبول بالعكس على ما هو عليه الما، وبه غما كالمريض، واذا كان لها قبول فالمقبول هو الجزاء على سابق العلم والعمل فالجزاء واجب ثابت،

### البرهان السادس:

لما كان ما لم يبدعه الله تعالى فلا صورة له في الوجود اصلا ولا في الامكان ايجاده، ولا في الاستطاعة احداثه، وكان عالم العقل والنفس سابقا في الابداعية على عالم الحس الذي هو الدنيا على ما اوردنا برهانه في كتاب راحة العقل لزم ان صورة الاشياء كلها الموجودة في عالم الحس مما يتعلق بالحكمة، وهي التي ابدعها الله في عالم النفس، واذا لزم ذلك وكان في العالم موجود صور السياسات ومؤاخذة الجاني بجنايته ومعاقبته على ذنبه، ثبت ان في عالم النفس جزاء، اذا الجزاء واجب ثابت،

### البرهان السابع:

لما قامت البراهين على صدق رسالة الانبياء ع، م وكانوا عن آخرهم اعلموا اممهم ان لهم قيامة وحشرا ونشرا وجزاء وحسابا على الخير والشر، وكان سيد الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى صلعم قد اخبر بمثل ذلك عن الله تعالى بقوله: ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا وبجزي الذين احسنوا بالحسنى، وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، وقوله: اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون ، وجب ان يكون للائفس جزاء، اذا الجزاء واجب ثابت،

### البرهان الثامن:

لما كان العدل يقتضي ان يكون الجزاء بعد الاستحقاق خيرا كان ام شرا، وكان الاستحقاق لا يقع الا بالعمل، وجب ان يكون العمل متقدما على الجزاء،واذا وجب ان يكون العمل متقدما على الجزاء، وكان البشر في الدنيا رهين العمل، كان من ذلك العلم بان الدنيا دار العمل، واذا كانت الدنيا دار العمل لم تكن بدار الجزاء، فاذا الدنيا ليست بدار الجزاء ، فاعلم،

### البرهان التاسع:

لما كان الجزاء لا يكون الا بسابق الاكتساب، وكان الاكتساب اما ان يكون بالعمل او بالفكر، وكان لا سبيل للنفس الى الاكتساب بالعمل الا من جهة الاشخاص وابعاضها، ولا الى اكتساب بفكر واعتقاد الا من جهة التعاليم وموضوعاتها،وكانت الاشخاص والتعاليم لا تكون الا في الدنيا، كان من ذلك العلم بان الدنيا دار الاكتساب، واذا كانت دار الاكتساب فليست بدار الجزاء،

### البرهان العاشر:

لما كانت انفس البشر موجودة الذات ثابتة، وكانت متهيئة لقبول ما يلمع في ذاتها من صور الموجودات بكونها مكانا للصور العلمية، وقيامها جوهرا قابلا لم تخل مع كونها بهذه الصفة في وجود ذاتها من وجهين: اما انها موجودة الذات قبل الاشخاص المهيأة لها لنشوئها ويقال عليها نفس، او لم تكن بموجودة الذات قبل الاشخاص، فان كانت موجودة الذات قبل الاشخاص ويقال عليها نفس لم يخل كونها من وجهين: اما انها كانت في عالم النفس او في عالم الجسم لكونها ما شمله الوجود في هذين العالمين، فاذا كانت في عالم النفس وكان عالم النفس ذا صور من معارف الاكوان السابقة والتالية والمتعاقبة مجردة وفيوض فائضة علمية فكون النفس في تهيؤها للقبول يقتضي ان تكون تلك المعارف التي هي صور مجردة وفيوض فائضة قد لمعت في ذاتها فصارت محمولة موجودة فيها، وهي بها عالمة، ونراها خالية من ذلك بكونها عاجزة عن ذكر ما كان من احداث او يكون من اكوان مع قدرتها على الفكرة فيما تحويه ذاتها من صور الموجودات والكائنات من جهة التعليم، ونجدها غير مفكرة ولا عالمة ما لم تكتسب العلم من جهة المعلمين،فاذا كانت خالية محتاجة من العلم الى الاكتساب بطل انها كانت في عالم النفس، وان كانت في عالم الجسم لم يخل كونها من وجهين: اما انها كانت قائمة بذاتها او قائمة بغيرها، فان كانت قائمة بذاتها وكان لا يقوم بذاته ما لا يكون جوهرا باقيا، وكان لا يكون جوهرا باقيا ما لا يقبل كلمة الله تعالى التي هي المعارف بعلم لكون الكلمة علة لجوهرية الجوهر في قيامه بذاته وبقائه، وبطل انها قد قبلت كلمة الله تعالى التي هي المعارف بعلم بخلوها من العلم والمعرفة فتكون جوهرا،واذا لم تكن جوهرا بطل ان يكون لها قيام بذاتها، واذا لم تكن قائمة بذاتها بطل هذا الوجه، وان كانت قائمة بغيرها فقيامها بغيرها اما ان يكون بالمجاورة او بالمخالطة او بالاحاطة، وبطلت الوجوه الثلاثة بكونها لا مما يجاور او يجاور، ولا مما يخالط او يخالط، ولا مما يحيط او يحاط، بوجودها لا مما يتجزأ فتجوز المخالطة، ولا مما له جهات فتجوز المجاورة، ولا مما له علم فيحيط بالاجسام، او هوجسم فيحيط بجسم اوبه جسم،واذا بطلت الوجوه الثلائة بطل انها كانت في عالم الجسم، واذا بطل كونها من هذين العالمين ثبت انها لم تكن موجودة الذات ويقال عليها نفس، واذا ثبت انها لم تكن موجودة الذات ويقال عليها نفس قبل الاشخاص ثبت ان وجودها رهين بوجود الشخص المهيأ لها للارتياض والاكتساب، واذا ثبت ان وجودها رهين بوجود الشخص ثبت انها لم تكتسب قبله علما ولا عملا، واذا لم تكتسب فمحال ان تكون الدنيا لها دار جزاء، اذا الدنيا ليست بدار الجزاء،

## المصباح الخامس

في اثبات الشريعة واعيان الاعمال ووجوبها قائمة ثابتة يشتمل على سبعة براهين،

### البرهان الاول:

لما خلق الله تعالى نوع البشرية واختصه من بين خلقه بالفضيلة واوجب عدله الحساب والجزاء، وكان استحقاق الجزاء لا يكون الا بالعمل ، وجب ان يكون للبشر اعيان الاعمال شريفة لائقة بعبادة الله تعالى ليكون له بها استحقاق الجزاء، اذا الاعمال ثابتة واجبة،

### البرهان الثاني:

لما كانت الاخلاق للانفس كالصور للمحسوسات حسنة كانت ام قبيحة، وكانت الفضيلة للانفس في الحسن منها الذي هو العدل والرحمة، وكظم الغيظ والشجاعة، والعبادة والصدق، والسخاء والعفة، والورع والطهارة والديانة، لا في القبيح منها الذي هو الجور، وقلة الرحمة، وسرعة الغضب والجبن، طلبا للبقاء في الدنيا، والتهاون بالعبادة، والغدر والكذب، والبخل وارتكاب الكبائر والطمع، وقلة مراقبة الله تعالى،وكانت انفس البشر في حال الصبا تكتسب الاخلاق الدنية بالطبع، واستمرار عادتها بها تكتسبها رذالة، وكانت العادات التي هي الافعال علة لاستحكام صور الاخلاق حسنة كانت ام قبيحة في الانفس، وجب من حيث وجوب طلب الفضيلة وامتناع الامر في اكتساب الانفس الفضائل وسلبها ما اكتسبته في حال الصبا من الرذائل الا بلزوم العبادات ان تكون اعيان العبادات التي بها تكتسب الانفس فضائل الاخلاق موجودة فيما بين البشر، فيكون للانفس في لزومها شرف الكمال اذا العبادات التي هي الاعمال في رياضة الانفس واجبة، والاعمال هي الشرائع واحكامها، وسننها،

### البرهان الثالث:

لما ابى الله تعالى الا عمارة الآخرة وخراب الدنيا، كما قال رسول الله صلعم وكانت عمارة الاخرة من جهة انفس البشر التي تتوفر على العبادة، وكان بقاء اشخاص نوع البشرية والتوفر على العبادة في الدنيا بعموم الامن واحتقان الدماء، وانحفاظ الفروج والاموال، وكان ذلك كله لا يكون الا بكون رسوم فيما بينهم مرتسمة يجرون على منهاجها ويأخذون باحكامها،وكان لو لم تكن الرسوم والوضائع واحكامها لا يكون احد بإمراة تكون له في داره اولى من الآخر، ولا بمال ولا بذخيرة اولى من الآخر، وكانت تتقد نيران الفتنة بالقتل وسفك الدماء، وسبي الذراري، واستباحة الفروج ومصير القوي قاهرا لغيره فيكون ذلك مؤديا الى البوار والهلاك، وانسداد ابواب بيوت عبادة الله تعالى بالاشتغال عنها بالذب عن الحريم والاموال، وجب من طريق الحكمة في استيفاء حكمة الله فيما صنعه وذرأه لتعمر الآخرة ان يكون فيما بين البشر رسوم واحكام يجرون على قضاياها فتنسد ابواب الفتن، اذا الرسوم التي هي الشرائع واجبة

### البرهان الرابع:

لما كان نوع البشر لا استطاعة له في قبول كل الحكمة دفعة واحدة، فكان غير ممكن ان يبقى رسول الله صلعم فيما بينهم فيعلمهم يوما بيوم ما ينزله الله تعالى من الحكم، ولا في استطاعة من يقوم مقام الرسول ويسد مسده في التعليم ان يعلم من غير قانون يرجع اليه في تعليم الحكمة، وجب ان يكون بين الامة قانون للحكمة موضوع يكون مرجع القائم مقام الرسول اليه في التعليم، والقانون هي الكتب، والشرائع، والرسوم، والوضائع، اذا الرسوم التي هي الشرائع واجبة،

### البرهان الخامس:

لما كان الفيض من عالم القدس لا ينقطع عن المؤيدين خصوصا، وكان شيئا روحانيا ليس في استطاعة البشر نيله الا من كانت نفسه متهيئة للقبول، وكان الذي يناله برفيع جده اذا لم يقيد تلك الحكم والمعارف التي لاحت في نفسه المؤيدة من فيض عالم القدس بما يكون محسوسا لائقا به من الحروف والوضائع، فيكون للبشرية وصلة اليها كما فعل الباري تعالى بلطيف صنعه من ايداع الاطعمة اللذيذة الروحانية اللطيفة الممتنعة عن الدرك الا من جهة الاجسام التي تحفظها الاجسام المحسوسة، فعقدها بها ليصل البشر بها لئلا تبطل الحكمة في الافاضة ببطلان الانتفاع بها، وجب ان يكون الفيض الذي هو الحكم والمعارف الواصل الى انفس المؤيدين من الرسل عليهم السلام بالوحي مودعا الرسوم المقومة، والاموال المهذبة، ليصل البشر الى انتفاع به، والرسوم والاقوال من الرسل هي الشرائع والكتب، اذا الشرائع واجبة،

### البرهان السادس:

لما كان كل شيء موجود لا يخلو من ان يكون قائما بالفعل كالانسان الموجود صورته في نطقه وفعله، وكعين الدم الموجود صورته في الحيوان، وكالنخل القائم صورته في جذعه وسعفه وشماريخه، وكالنار الموجود احراقها واسخانها، او قائما بالقوة كالنطفة التي هي في القوة انسان، وكالنبات الذي هو في القوة دم في الحيوان، اوكالنواة التي هي في القوة نخل، وكالزند الذي هو في القوة نار، وكان ما كان قائما بالقوة بالاضافة الى القائم بالفعل رذلا دنيا، وكان لا يشرف عنصره الا بالخروج الى الفعل، وكان لا يكون خروجه الى الفعل الا بالاستحالة عما عليه صورته في حال كونه في القوة، وكانت الاستحالة التي بها يفارق صورة كونه في القوة لا تكون الا بالفعل، وكانت انفس البشر قائمة في قواها من العلم والمعرفة، والنطق والتميز، وغير ذلك بالقوة لا بالفعل على ما يوجد عليه حال الصبيان والاطفال، كان من ذلك العلم بان الانفس ما لم تخرج الى الفعل فلا شرف لها، ولما كان ما في قوته ان يشرف بالفعل فتركه على حالته في القوة ليس من الحكمة، وكان اخراجه الى الفعل بالفعل من الحكمة، وجب من حيث وجوب فعل الحكمة على الحكيم ان يخرجها الى الفعل بالفعل، والفعل هو العمل، وخير الاعمال ما كان مؤديا الى عبادة الله تعالى، اذا الاعمال التي هي سنن الانبياء، وهي رياضة الانفس واخراجها الى الفعل واجبة،

### البرهان السابع:

لما كان كل ما لا يكون للنفس مما لا يرى ولا يحس مثال له محسوس من جهة الحس لا يمكنها دركه، مثل هيئة الافلاك وتراكيبها التي لا سبيل للنفس الى تصورها الا من جهة الصور الهندسية الواقعة تحت الحس التي هي امثلة لها من جهة الحس، وكانت الدار الاخرة التي هي عالم النفس غير محسوسة ولا مرئية، وهي دار المعاد، وكان البشر مدعوين اليها ومخاطبين عليها وعنها، وجب من حيث ندب البشر لطلبها ومعرفتها ان يكون لهم مثال لما يدعون اليه من جهة الحس ليدركوه، كما انه لو كان معرفة هيئة الافلاك وتركيبها فريضة، وكان البشر مدعوين الى تصورها لكان يجب مع امتناع معرفتها الا من جهة الصور الهندسية المحسوسة ان تكون امثلتها التي هي صور الهندسة موجودة فيما بينهم كلهم، والامثلة هي الشرائع، والرسوم الوضعية، اذا الشرائع هي امثلة للنفس من جهة الحس لعالم النفس، واجبة،

## الممصباح السادس

في اثبات التاويل الذي هو العلم لما يرد من جهة الرسل من التنزيل والشريعة، ويشتمل على سبعة براهين

### البرهان الاول:

لما كانت العقول والانفس لا سبيل لها الى معرفة المعاد وما قد غاب عن الحواس الا من جهة الامثلة المحسوسة التي يرسمها الرسل عليهم السلام، ومن تلقاء وضائعهم وتعليمهم، وكان سيد الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله، قد افاد الامثلة المحسوسة التي هي الحكمة البالغة، وجب ان تكون هذه الحكمة مضمونا في افقها لتقبلها وموافقة لقضاياها فتستمسك بها، وملحقة اياها انوارها فلا تنسلخ منها، ولما كان ما جاء به محمد صلعم من القرآن والشريعة مخالفا ظاهره لاحكام العقل، مثل قول الله تعالى: واذ اخد ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى، ، واستحالة اخراج الذراري مثل الذر على ما جاء في التفسير من اهل الظاهر واخذ اقرارها بان الله تعالى ربهم مع الموجود في حكمه تعالى ان لا يقبل قول الصببان فضلا عن الاطفال، وقول الاطفال فضلا عن الذر، لكونهم غير مكلفين ولا مؤاخذين، ومثل قول النبي صلعم : بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، واستحالة القول مع كون الموضع في الظاهر خاليا مما وصفه به من الروضة وجب من حيث ان الرسول حكيم لا تتجه عليه سمة الجهالة ان لا يتعرى ما جاء به من معان توافق العقول وتقبلها، ويصح بها كون التنزيل حقا منطويا على الحكمة، وتلك المعاني هي التي نسميها تاويلا، وباطنا، رشرحا وبيانا، اذا التاويل واجب،

### البرهان الثاني:

نقول ان النبي صلعم دعا الى الله بالحكمة كما امر، بقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة الموعظة الحسنة، وان من توهم في الرسول غير ذلك كان كافرا، ولما كان لا يجوز توهم غير ذلك وقد وجد في الظاهر انه عليه السلام دعا الى الله والى عبادته بفعل ما لو فعله انسان في غير الموضع الذي امر بفعله فيه لقيل انه مجنون ولاعب وساه، مثل اعمال الحج ومناسكه العجيبة، وكان لا يتعلق بظاهر هذه الافعال من مخاطبة الحجر والعدو على اطراف الرجل التي هي القدم بالتهرول، والامساك عن تقليم الاظافير، وحلق شعر الرأس، ورمي الجمار وكونه عليه السلام داعيا بالحكمة ان لا يخلو ما دعا اليه من تلك الافعال من معان توافق الحكمة، وتدل العقول بمعرفتها على ما فيه نجاتها، ولقاحها بانوار القدس، وتلك المعاني التي نسميها تاويلا، وباطنا، وبيانا، ومعنى وتفسيرا، اذا التاويل واجب،

### البرهافي الثالث:

لما كان في عدل الله تعالى ان لا يؤاخذ احدا بجرم غيره فقال جل ثناؤه: ولا تزر وازرة وزر اخرى وكان من ترسيم الرسول صلعم وشرعه ان يؤخذ العم بجرم ابن اخيه اذا قتل خطأ، وكان ذلك خلافا لعدل الله تعالى وما امر به، وكان غير متوهم في الرسول صلع ان يفعل ما يخالف عدله ورحمته، ولا ان يأمر بما يناقض امر الله تعالى وجب ان يكون ذلك وما كان مثله لمعنى وحكمة يجانس عدل الله ورحمته من جهة العقول، والمعنى الذي يجانس عدل الله ورحمته من جهة العقول هو التاويل الذي نسميه باطنا، وشرحا، وتفسيرا، اذا التاويل واجب،

### البرهان الرابع:

لما كان من الحكيم العاقل من البشر مستحيلا مخاطبة الموات التي لا حياة لها ولا ثواب ولا عقاب، ولا آلة لها في قبول الامر والنهى والجواب، فضلا من المتعالي المتقادس رب السموات والارض، واخبر الرسول ع، م من الله تعالى بانه خاطب السموات والارض بقوله تعالى: ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وكان الله عليما حكيما، والسموات والارض موات لا عقل لهما، ولا آلة للنطق، وجب من حيث استحالة مخاطبة الموات من الحكيم ان يكون لامره للسموات والارض وجوابهما له معنى تحقق قول الله تعالى، ويقبله العقل في الحكمة، وذلك المعنى الذي نسميه التأويل، اذا التأويل واجب،

### البرهان الخامس:

لما قال الله تعالى: واذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان معلوما ان رجز الشيطان هو الكفر والشك، والشبهة، والنفاق، والجهل، والضلال، وما يجري مجرى ذلك الذي يكون في القلوب، والاوهام، والنفوس، وكان اذا كان رجز الشيطان في القلوب والاوهام، فغير متوهم ان يطهره الماء النازل من السماء المحسوس المشروب، لامتناع الامر في ذلك، وكان لو كان الماء الذي ذكره هو الماء الطبيعي، كان كل واحد طاهرا من مؤمن وكافر، وجب ان يكون لهذا الماء معنى لولاه لكان عن الله مستحيلا ان يقول شيئا هو بخلافه، وذلك المعنى نسميه تاويلا، وتفسيرا، وشرحا، وباطنا، اذا التاويل لذلك، ولما كان مثله واجبا،

### البرهان السادس:

لما اوجب الله تعالى التأويل لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله، بقوله تعالى: هو الذي انزل عليك الكتاب منة آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا الآية، وكان معارضة من يعارض فيقول: ان التأويل لا يعلمه الا الله، وان الراسخون في العلم ابتداء لا محمول على ما تقدم من الخطاب باطلة بوجود ما يسقط معارضته من قول العرب عند الاختصار والايجاز اذا قال لغيره: لا يسلم عليك الا فلان وفلان يعتذر ولا يعلبم الطب الا فلان وفلان يناظر عليه ولا يعلم النحو الا فلان وفلان يتعمق فيه، ولا يجيئك الا فلان وفلان راكبا بمعنى ان كليهما يسلمان ويعتذر احدهما، وكليهما يعلمان الطب ويناظر عليه احدهما، وكليهما يعلمان النحو ويتعمق فيه احدهما، وكليهما يجيئان وراكبا احدهما، وجب ان يكون التاويل واجبا، ويعلمه الراسخون في العلم، اذا التاويل واجب،

### البرهان السابع:

لما كان لا سبيل الى تعريف ما لا يرى ولا يحس الا بالعبارة عنه بما يرى ويحس، وان اخبار الرسول عليه السلام عما لا يرى ولا يحس من الله تعالى، والجنة ونعيمها، والجحيم وعذابها، لزم ان يكون اخباره وعبارته عما عنه اخبر وعبر مما لا يرى ويحس، كما اخبر صلع عن الجنة التي هي الدار الآخرة وهي غير مرئية ولا محسوسة بالبساتين، والانهار، والاشجار، وا لثمار، وا لمياه، وعن كون ما فيها من الولدان، والاكواب، والاباريق، وحور العين، واللؤلؤ المكنون، وجميع النعم الطبيعية التي كلها مرئية محسوسة، وكما اخبر عن الجحيم وعذابها وهو غير مرئية ولا محسوسة، بالنار والاحتراق والماء الحميم، والغل، والسلسلة، والقيد، وجميع الآلام الطبيعية التي كلها مرئية محسوسة، واذا لزم ذلك كان ما قال وفعل ودعا اليه من الآخرة جاريا مجرى الامثال في التشبيه، والامثال تقتضي الممثلات، والممثلات هو المعبر عنه بالتاويل، اذا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله، ودعا اليه من التنزيل، والشريعة تأويل، والتأويل واجب،

## المصباح السابع

في اثبات الرسالة ووجوبها

### البرهان الاول:

لما خلق الله تعالى الخلق ولم يجعل نوع البشرية في معرفة ما يحتاج اليه مثل البهائم والطيور، وغيرها من انواع الحيوان التي تعرف مصالحها ومعارفها من ذاتها بالطبع كالوزة في السباحة، والفروخ في النقر، والخطاف في طلب حجر اليرقان، اذا رأى بفرخها صفرة لون بل جعله محتاجا الى التعليم مثل ما نشاهده من حال الطفل الذي لولا تعليم ابويه اياه والمعلمين لكان لايعرف شيئا، ولا يعدو البهائم، وكانت الانفس عاطلة الذات رذلة بخلوها عن المعارف وهي متهيئة لقبولها ما يفاض عليها، ويشرف عنصرها وكان تركها على حالتها هذه مع تهيؤها للقبول لا من الحكمة، وجب من حيث وجوب فعل الحكمة على الحكيم وكونه غير مرئي الافاضة على اكثرها تهيؤا واقربها الى القبول جوهرا، فيكون القابل بقبوله ذلك الفيض قائما مقام الحكيم المفيض تعالى في التعليم، والهداية، وافاضة الفيض هي ارسال الرسل، والمفاض عليه هو الرسول اذا الرسالة واجبة،

### البرهان الثاني:

لما كان للموجودات الواقعة تحت الوجود خالق، وكان البشر من جملتها، مختصا بالتميز والثواب والعقاب حكم العقل بان يكون باحثا عن معرفة خالقه ومصالحه، ولما كان العقل موجبا على البشر معرفة خالقه، وكان لا سبيل له الى ان يعرف ان خالقه هل هو محسوس فيطلبه، او معقول فيبحث عنه، وكانا ذلك مؤديا اياه الى الحيرة والضلال، وجب من تمام الرحمة ان يكون الله تعالى لما كان ممتنعا عن الرؤية فيتولى بذاته هدايتهم الى المعارف به فيما بين البشر، واسطة بينه وبينهم يهديهم، ويعرفهم معرفة خالقهم، والواسطة هو المتولي لاداء المعارف التي هي الرسالة، اذا الرسالة واجبة،

### اليبرهان الثالث:

لما كانت الانفس في ابتداء نشوئها غير عالمة بذاتها، وكانت للآخرة انشأت التي هي دار الجزاء، وكانت هاتيك الدار مع جلالتها واحتوائها على ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر غير مرئية فتراها وترغب فيها، وجب من تمام رحمة الله تعالى ان يكون لها باعث يعلمها خبرها ويرغبها فى خيراتها، ويعبر عنها بالمحسوسات ليقرب الى الافهام تصورها، والباعث هو الرسول المؤيد، اذا الرسالة واجبة،

### البرهان الرابع:

لما كان كل شيء لا يتحد بحد شيء فهو مبائن منه مفارق له، وكان ما يتحد بحد غيره فهو في افقه ومن جملته وصورته، وكانت الانفس مصيرها الى العالم النفساني بطاعتها لله ولرسوله، ولا سبيل لها الى اتحاد بحده، والتصور بصورته من ذاتها، فتكون في افقه، فاذا فارقت عالم الاشخاص لزمت ما اتحدت بحده وجب في الحكمة وتمام الرحمة ان يكون بها موكّلا من يفيدها نقوش العالم النفساني فتتحد بحده، والذي يفيد نقوش العالم النفسافي هو المؤيد، والمؤيد هو الرسول، اذا الرسالة واجبة،

### البرهان الخامس:

لما كان البشر قد خصه الله من بين الحيوان بدلا عن الاسلحة فيها من مخاليب، ومناقير، وانياب، وحوافر وغيرها، بالتمييز ولطف التدبير، والقدرة وحسن الخبرة، وكان في طباعه طلب الرياسة وعقدها على الغير وجب الغلبة والقهر، وكان لا يؤمن منهم مع ما قد اعطوا من فضل العلم والحيلة والقدرة، ان يبغي بعضهم على بعض، ويسعوا في الارض بالفساد، وجب من طريق الحكمة ان يتوسطهم من جهة الله من يأمرهم وينهاهم، ويحفظ نظامهم لتندفع غائلة بعضهم عن بعض، والمتوسط الذى يأمر وينهي عن الله هو الرسول، اذا الرسالة واجبة،

### البرهان السادس:

لما كانت الحاجة ماسة في بقاء البشر الى الرسوم المقومة والاحكام المبسوطة ليجروا على احكامها ومنهاجها فتحقن دماؤهم، واموالهم، وفروجهم، والا كان لا يكون احد بشيء يملكه من مال وذخيرة وامرأة اولى من غيره، وكانت الرسوم لا تترسم من ذواتها اذ هي فعل، والفعل لايكون الا من فاعل، وجب كون فاعل يفعل الرسرم ويرسمها، ويأمر وينهى، ويجري بالبشر على قضاياه، رالفاعل هو المؤيد من جهة الله تعالى المطاع، اذا الرسالة واجبة،

### البرهان السابع:

لما كان كل نوع من الانواع الواقعة تحت كل جنس يتناهى في نوعيته الى ما هو اشرف من سائره، ويكون هو المقدّم عليها، والرئيس لها بتخصيص الله تعالى اياه بالفضيلة ، كانواع المعدنيات التي تناهت فيما كان يذوب وينطرق الى الذهب، وفيما كان حجرا لا يذوب ولا ينطرق الى الياقوت الاحمر، وكانواع النبات التي تناهت فيما كان من الحبوب المغذية الى الحنطة، وفيما كان من الثمار الى التمر وكان البشر نوعا من انواع الحيوان وجب ان يتناهى الى ما هو اشرف من سائرهم واعلم من جماعتهم، وهو رئيسهم بتخصيص الله تعالى اياه بالفضيلة كغيره في كل نوع، والمتناهي اليه هو من يكون مؤيدا من الله تعالى بما يوحي اليه، والمؤيد هو الرسول، اذا الرسالة واجبة،

# المقالة الثانية من كتاب الممصابيح في الامامة

## المصباح الاول

من المقالمة الثانية في اثبات الامامة ووجوبها

### البرهان الاول

لما كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد اورد عن الله تعالى حكمة بالغة وكان لازما له عليه السلام اداؤها الى من كان رسولا اليه من نوع البشرية الكائن منهم بالوجود في ايامه ومن يجيء الى الكون من البشر الى يوم القيامة بالتوالد بعده وكان من كان في ايامه من البشر لا استطاعة لهم في قبول كل الحكمة دفعة واحدة ولا كان في المقدور ان يكون من يجيء الى الكون من البشر الى يوم القيامة موجودا جملة ولا كان مقدورا ان يبقى الرسول في العالم بقاء سرمدا الى ان تنصرم الامم ويؤدي اليهم امانته اليه وجب ان ينصب من يقوم مقامه في اداء الامانة والنص على غيره ابدا اذا حان انتقاله، ومن ينصب لذلك هو الامام، اذا الامامة واجبة

### البرهان الثاني

لما كان ما جاء به النبي صلى الله عليه وعلى آله من الكتاب الكريم والشريعة المشروعة، والسنن المفووضة، والرسوم الدينية، والاقوال المهذبة، ممكنا الزيادة فيه والنقصان منه، وفي الاستطاعة تغيير رسومه واحكامه، اذا زيد او نقص او غُيّر ادّى ذلك الى الجور والظلم والعسف، رامتداد ايدي الظلمة للمحظورات، ومصيره علة لظهور الضلالات، وعموم الخوف وعدم الامن، وجب من طريق الحكمة ان يكون بها موكلا من يحفظها على وجهها، ويمنع من الزيادة والنقصان والتغيير منها، ويجري بالامة على سننها فتكون اوامر الله طرية، وكلمته عالية، وشافة الشر مستأصلة، والموكّل هو الامام المختار من جهة الله تعالى اذا الامامة واجبة،

### البرهان الثالث:

لما كان ما جاء به النبي صلعم من التنزيل والشريعة بلغة العرب، وكان ذلك مقدّرا على احتمال معان شتى، اذ كانت اللفظة الواحدة من كلام العرب تؤدّي معاني شتى كثيرة، لكونه امثالا تحتمل معان، ورموزا تؤدي اغراضا ممكنا ان يؤول كل آية، وكل خبر حسب ما يريده المؤوّل، ومطردا ذلك في العقول على حسب ما نشاهده من الامة في تفرد كل فريق منها فى آية من القرآن وخبر من الاخبار استدلالا على صحة نحلته، بمعنى غير المعنى الذي يستدل به الفريق الآخر على صحة مذهبه، مثل قول الله تعالى: ما منعنك ان تسجد لما خلقت بيدي وذهاب المعتزلة في ذلك الى تصحيح مذهبهم بقولهم ان المراد بقولة تعالى بيدي القدرة والقوة، وذهاب قوم آخرين الى ان ذلك يريد به النعمة والمنة، وذهاب المجبرة على اصنافها في تصحيح مذهبهم الى ان المراد بذلك اليد التي هي احد اجزاء البدن وابعاضه، وكان كل اقاويلهم حقا لا ينكر، لان قولنا قد يؤدي من المعاني ما اورده كل فريق من الامة، واحتجت به، وكان في كونه مقدرا على ما يؤول منه بحسب مراد المؤول مشابها للثوب الذي هو مقدر على ما يقع الفصل منه من فاصله بحسب هواه فواحد يرى ان يقطع منه قميصا لحاجته اليه وكان ذلك ممكنا، وآخر يريد ان يقطع منه سراويلا لحاجته اليه، وكان ذلك ممكنا، وآخر يريد ان يقطع منه صدرا وجوربا، او قباء لحاجته اليه، وكان ذلك كله ممكنا، وكالنار ايضا فواحد له مسرجة وفتيلة يشعل فيها وواحد له شمع يشعل فيه، وواحد له حطب يشعل فيه، وكان ذلك لا يخلو من ثلائة اوجه: اما ان يكون جميع المعاني التي يؤديها ظاهر اللفظ مما جاء به النبي صلع رشادا وهو واجب معرفته على وجهه، واما ان يكون المقصود من المعاني الكثيرة التي تؤدي اللفظة الواحدة معنى واحدا واثنتين، وباقيها ضلال وواجب معرفته ليتجنب، واما ان يكون جميع المعاني التي يوجبها ظاهر اللفظة كلها ضلالا والمقصود في اللفظ غير معانيها يؤديها ظاهره فيجري اللفظ حينئذ مجرى التشبيه والامثال وواجب معرفة ممثلات تلك الامثال ، ومعاني تلك التشبيهات ، فان كانت المعاني التي يتضمنها اللفظ الواحد كلها رشادا فتقتضي الحكمة ان يكون فيما بين ظهراني الامة من يعلمهم وجه الحكمة في الجميع ، ولا يترك احدا ينفرد بمعنى دون الآخر، لتكون الكلمة واحدة في العبادة، والخلاف زائلا، وان كان المقصود من المعاني التي يؤديها اللفظ الواحد معنى واحدا او اثنين فالحكمة تقتضي ان يكون موجودا بين الامة من يعلمهم الغرض المقصود والمعنى الذي فيه الرشاد، ويمنعهم عن اعتقاد غيره، اذ لا علم لاحد بالمعنى الذي هو اولى باعتقاده من غيره لحاجة البشر الى المعلم ليرتفع التباغض والتنازع وتجتمع الكلمة في العبادة، وان كانت المعاني التي يؤديها ظاهر اللفظ كلها ضلالا والمقصود باللفظ غير معانيه، ويجري اللفظ مجرى الامثال والرموز، فالحكمة توجب ان يكون بين الامة من يبين لهم ممثلات تلك الامثال والتشبيهات، لئلا يضلوا او يعتقدوا غيو الواجب، وكان اذا كان لا يخلو من ثلالة اوجه، واوجبت الوجوه الثلاثة كون من يهدي ويعلم بين الامة، فالهادي، والمعلم، هو الامام، اذا الامامة واجبة،

### البرهان الرابع:

لما كانت الطبائع مختلفة، والاهواء متفاوتة، والحوادث غير معلومة ولا محصورة، وكان في الطبع الاستطالة والتعدي، وحب القهر والغلبة، وجب من طريق الحكمة ان يكون بين الناس حاكم يفصل بينهم الحوادث فلا يكون لهم محيص عن حكمه، ولا مهرب عن قضاته، كما كان النبي صلى الله عليه وعلى آله في ايامه، فاخبر الله تعالى عنه بقوله تعالى: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما، والحاكم الامام، اذا الامامة واجبة،

### البرهان الخامس:

لما كان الله تعالى عادلا لا يجور ولا يظلم، وكان تعالى قد خص الامة التي كانت في ايام النبي صلعم بالفضيلة العظيمة بايجاده كون الرسول فيما بين ظهرانيهبم امانا لهم من العذاب كما اخبر تعالى بقوله: وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم، ووسيلة لهم يستغفر لذنوبهم عنذ زلاتهم، كما اخبر تعالى بتنزيله: ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفرم لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ، وبقوله حكاية عن المنافقين حين كانوا يدعون ليستغفر لهم الرسول صلعم، واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ، ولم يكن اولئك الامة بهذه الفضيلة من كون الرسول بين ظهرانيهم فاصلا احكامهم معلما لهم معالم دينهم وفرائضهم، باعثا لهم على طلب الآخرة والجهاد د في سبيل الله، مستغفرا لهم عن ذنوبهم، ولا يوجد مثله فيما بينهم اولى من غيرهم مع كون الرسول رسولا الى الكافة، ووسيلة للجماعة، وجب من حيث ان الله ليس بظلام للعبيد ان يوجد في الامة بعد نبيها من يقوم مقامه وي يسد مسده في كونه امانا لها، ووسيلة يستغفر الله لها، ويحفظ نظامها، ويبعثها على ما فيه صلاحها، مع فرض الله تعالى طلب الوسيلة اليه بقوله تعالى: وابتغوا اليه الوسيله وامتناع توهم اعدام الله تعالى الامه الوسيلة مع ايجابه عليها طلبها، والقائم مقام الوسول هو الامام، اذا الامامة واجبة،

### البرهان السادس

نقول ان الله تعالى لما جعل محمدا صلع رسولا الى الناس كافة الكائن منهم في زمانه ومن يجيء الى الكون الى يوم القيامة بعد وفاته، وامره بدعائهم اليه بقوله تعالى: ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وفعل النبي صلع ما امره ربه به بجهده وطاقته بالقول والفعل ايام حياته، وكان من بقي من الناس الذين لم يدخلوا شرع دينه ممن لزم دعاءهم بالقول والجهاد اكثر ممن دخلوه واتبعوه فيه، وكان معلوما ان النبي صلع لا يبقى في العالم ابدا فيتولى الدعوة الى الله تعالى بنفسه الى ان يظهر دينه على كل الاديان جميعا كما وعدنا تبارك وتعالى، وجب من حيث لزم امتناع بقاء الرسول صلع بين الخلق اجمع الى يوم القيامة للقيام بما امر الله تعالى من دعائهم، ان يقوم مقام الرسول صلع لما لم يكن في المقدور ان يبقى طبيعي من يدعو الى دار السلام بالترغيب والترهيب والقول والجهاد، ليكون امر الله تعالى مفعولا، والذي يقوم مقام الرسول صلع هو الامام، اذا الامامة واجبة،

### البرهان السابع:

نقول ان الله تعالى لما قال لمحمد صلعم: خذ مق اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وكان محمد صلع رسولا الى كل من كان في وقته ومن يولد بعد موته، ومأمورا باخذ دلك من اموال المسلمين كافة وتطهيرهم، وجب مع استحالة كون الرسول ص بين ظهراني المسلمين الى يوم القيامة لاخذ ذلك منهم وتطهيرهم ابدا ان يقوم مقام الرسول ص من ياخذ المأمور به من اموال الناس ليكون امر الله تعالى قائما، والذى يقوم مقام الرسول هو الامام اذا الامامة واجبة،

### ، البرهان الثامن:

لما كانت الشريعة سبب انسداد ابواب الفتن باقامة رسومها، واحسام مواد الظلم باحياء حدودها، وكانت الشريعة تجمع اعمالا مستكرهة مثل القتل والصلب، والجلد، والحد، والرجم، والنفي، وغير ذلك، وكان البشر غير منفك من ارتكاب المعاصي التي بها يستحق ان يفعل به مثل هذه الافعال، وفي طبعه ان لا يريد السوء والهلاك لنفسه ولا القتل اذا وجب عليه، ولا الصلب، ولا غير ذلك وكان في الامكان ان لو كان سبيل هذه الاعمال كسبيل غيره مما كان موكولا الى امانة الناس قضاءه مثل الصلاة، والزكاة، وغيرها، ان يخون فيها، ويخل بها، وجب من طريق الحكمة ان تكون مثل هذه الاعمال موكولة الى من يقوم بها وباقامتها على مستحقها، لئلا تتعطل الرسوم والحدود فيعدم الامن، وتنفتح ابواب الشر، ومن يقوم بتلك هو الامام، اذا الامامة واجبة،

### البرهان التاسع:

لما اوجب الله تعالى الرجوع فيما لا يعلم او ويختلف فيه، الى النبي صلع وحكم بالرد اليه بقوله: وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وكان المرجع فيما يراد معرفته مما كان وقع فيه نزاع وخلاف من امر الدين ايام حياة رسول الله صلع اليه، وكان غير ممكن ولا مقدر بقاء الرسول في العالم ليكون بين ظهراني امته فيرجعون اليه فيما يقع فيه خلاف ولا يعلمونه من امر الدين، وجب ان يقوم مقام رسول الله صلع من يرد اليه ما يختلف فيه من امر الدين فيكون الحكم اليه فيه، ليكون امر الله قائما، والذي يقوم مقام الوسول صلع هو الامام اذا الامامة واجبة

### ، البرهان العاشر:

لما كان القياس تحكيم النفس فيما يراد معرفته مما يقع فيه خلاف وشك والرجوع اليها، والاستدلال من جهتها على طلب وجهه، وكان الله تعالى قد منع الامة من القياس بقوله تعالى: وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله، ولم يقل وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه اليكم فيطرد القياس، واكده بدلالته اياهم على من يرد اليه بقوله تعالى: فان قنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول، وجب من حيث منعهم من القياس ان يوجد فيهم من يفتيهم فيما يختلفون فيه بعد التبي صلع اذا رد اليه، ومن يرد اليه هو الامام اذا الامامة واجبة،

### البرهان الحادي عشر:

لما قال الله تعالى: يوم ندعو كل اناس بامامهم وكانت لو كان لا يكون امام في كل زمان وتخلو الارض منه مع مجيء الناس الى الكون اولا فاولا، لكان قول الله كذبا، وكان غير متوهم في قول الله تعالى الكذب، كان منه الايجاب بان لكل زمان امام يدعو الله تعالى يوم القيامة اناسه به، اذا الامامة واجبة،

### البرهان الثاني عشر:

لما اوجب الله تعالى على المؤمنين بقوله تعالى: يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرالرسول واولي الامر منكم ثلاث طاعات في اية واحدة موصولة بعضها ببعض، وكانت طاعة اولي الامر غير طاعة الرسول، وطاعة الرسول غير طاعة الله، وكانت لا يقبل احدها الا بثانيها ولا ثانيها الا بثالثها، وكانت المخاطبة في الآية لعامة المؤمنين، من كان في عصر الرسول ومن يكون بعده، ولم يكن فيها تخصيص، وكان من الله مستحيلا ايجاب طاعة على عبيده لاحد ويقرنها بطاعته وطاعة رسوله، ولا يوجد لهم عين ذلك الاحد فيكون ذلك تكليف ما لا يطاق، او لا يجعله كالرسول المعصوم المتوج بالمكارم القدسانية، وجب من حيث كون المخاطبة في الآية عامة ليس فيها تخصيص قوم دون قوم مع استحالة اعدام الله تعالى الامة من يفرض طاعته عليها، ان يكون موجودا للامة من يؤدي حق طاعتها بالائتمار له في الله، وفي دين الله، والمؤتمر له هو الامام، اذا الامامة واجبة،

### البرهان الثالث عشر:

لما خلق الله تعالى الانفس وجعلها حية قادرة على فعل الخير والشر، واوجب لها الجزاء ولم يرض بعدله تعالى حتى اعلمها ما قد فرض عليها من الجزاء على لسان رسوله اعذارا لها وانذارا وكان لو كان لا يكون بعد الرسول امام بعد امام يحفظ رسائل الله وامره ونهيه، ويلقي الى من يجيء الى الكون من الامم على صيغتها ما رآه بعدله من الاعلام والانذار، مختصا به قوم الرسول واهل عصرهم من دون من يأتي بعدهم من الامم، وكان اذا اختص بالاعلام والانذار قوما دون قوم بطل عدل الله تعالى مع الجزاء العام، وجب من تمام عدل الله وثبوته ان يكون بعد الرسول صلع ابدا امام يقوم لاعذار الناس وانذارهم، وتبشيرهم، وتحذيرهم، لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير، اذا مضى واحد قام مقامه واحد بامره ونصه، اذا الامامة واجبة،

### البرهان الرابع عشر:

لما كان موجودا من حكمة الباري تعالى كبرباؤه ان كل شيء خلقه غير عالم ولا قادر، قد وكّل به عالما قادرا يحفظه ويرعاه على هيئته ولولاه لتعطل، وقرنهما مثل العالم الكبير الذي هو الدنيا بافلاكها ونجومها واركانها التي خلقها غير عالمة ولا قادرة، فوكل بها ملائكة مقربين يحفظون نظامها، وقرن بينهن، ولهم العلم والقدرة ولولاهم لتعطلت، ومثل العالم الصغير الذي هو شخص البشر بايديه، وارجله، ورؤوسه، واحشائه، الذي خلقه الله تعالى غير عالم ولا قادر فجعل امره الى النفس تسوسه وتحفظ نظامه الى الوقت المقدر له، وقرن بينهما، وهي عالمة قادرة، ولولاها لتعطل كما يتعطل اذا فارقته، وكان ما جاء به سيد الانبياء وخاتمهم محمد صلع عن الله تعالى من الشريعة عالما براسه، وكان هذا العالم عالم الوضع بما يجمعه من الصلاة، والزكاة، والحج، وغيرها، صورة اعمال، والاعمال افعال، والافعال غير عالمة بذاتها، وجب في الحكمة من حيث وجب حفظها والا تعطلت ان يجعل امرها الى من يحفظها ويرعاها كغيرها من العوالم، ولذلك كانت ولاية الامام آخر الفرائض، فتم عالم الشرع به، واخبر الله تعالى حين فرضها فقال: اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي، وقرن النبي صلع الصامت بالناطق ففال اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، واجرى صلى الله عليه وآله العترة من الكتاب والشريعة مجرى النفس من عالم الشخص، والملاتكة من عالم اللدنيا، اذا الامامة واجبة،

## المصباح الثاني

من المقالة الثانية في اثبات عصمة الامام ووجوبها

### البرهان الاول:

نقول ان الحاجة الى الامام انما كانت لان يكون قائما مقام الرسول صلع فيما كان يتعلق به من امر الدين وحفظ نظامه، ولما كانت الحاجة الى القائم مقام الرسول صلع لذلك، وكان لو جاز ان يكون غير معصوم لا يقع الامن ان يسلك بالامة غير سبيل النبي صلع في بعض احكامه او كلها، وكان ذلك مؤديا الى الظلم، وحمل الناس على شق العصا ومفارقة الجماعة، وجب ان يكون معصوما فتكون عصمته سبب ائتلاف الجماعة على الطاعة، اذا الامام معصوم،

### البرهان الثاني:

لما كان اخذ الزكاة رالصدقات والخمس الى القائم مقام الرسول صلع على ما يراه، وكان في الطبع حب المال وطلبه، وجب ان يكون معصوما ليؤمن منه العدول به من وجهه وانفاقه في غير ما امره الله به فيكون ذلك حاملا للناس على الامتناع عن ادائها، والعصيان في الله لاجلها، اذا الامام معصوم،

### البرهان الثالث:

لما كان الرد في ما يراد معرفته من اسباب الدين الى الامام بعد النبي صلع، وكان ممكنا ان لم تكن له عصمة وقوة على الاصابة ان يخطئ فيما يجيب به عما يسأل عنه فيكون خطؤه مؤديا الى الضلال، وجب من حيث انه دليل الهداية ان يكون له عصمة، اذا الامام معصوم،

### البرهان الرابع:

لما كان في الشريعة واحكاهها غير جائز ان يقيم حدا على غيره من لزمه في نفسه حد، وكان الى الامام اقامة الحدرد، وجب ان تكون له عصمة تعصمه من ارتكاب ما يلزمه به حد، وتحفظه مما يصير به كغيره في استحقاق اقامة الحد عليه فلا يكون الى اقامته عليه سبيل من جهة الامة اذا الامام معصوم،

### البرهان الخامس:

لما كانت اعمال الشرع متعلقة بالامام، والامام لو كان مثل غيره في العصمة لكان لا يؤمن منه ان يصلي بالناس وهو غير طاهر، وان يجاهد قوما وهو لهم ظالم، وكان اذا كان ذلك لا يؤمن منه ذلك، فالامة في صلاتهم وعبادتهم فى شك، والشك في الدين والعبادة طريق النار، وجب من حيث مصير زمام الدين اليه ان يكون له عصمة،اذا الامام معصوم،

### البرهان السادس:

لما اوجب الله تعالى طاعة الامام بقولة تعالى: يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ووصلها بطاعته وطاعة رسوله، فكان من الحكمة غير موجود وصل الدرة بالبعرة، ولا الشريف بالدني، ولا الطاهر بالنجس، كان من ذلك الايجاب ان وصل طاعة الامام بطاعة الرسول المعصوم لم تكن الا لكونها مثلها، وكان طاعة الرسول صلع وافتراضها لعصمته، وجب ان يكون طاعة الامام لم تفترض الا لعصمته، اذا الامام معصوم،

### البرهان السابع:

لما كان الرسول صلع مقر الوحي ومعدن الحكمة والعلم، وكان ما انزل الله تعالى عليه من العلم الذي بة الخلاص لازما له اداؤه الى الامم حيث كان رسولا اليهم اجمع الى يوم القيامة، وكان لا سبيل له في ادائه الى الامم مع مفارقته العالم وعدم استطاعة الامة قبولها دفعة واحدة، مع امتناع وجود من يجيء الى الكون الى يوم القيامة جملة، الا بتعليم كل ما انزل اليه من ربه من يقوم مقامه في اداء الامانة، وكان القائم مقام الرسول هو الامام وجب ان يكون امينا ثقة معصوما لا تجوز عليه الخيانة فيما يستودع، ولا الخطأ فيما يجعل اليه، اذا الامام معصوم،

## المصباح الثالث

من المقالة الثانية في اثبات بطلان اختيار الامة امامها

### البرهان الاول:

نقول لما كان اقامة الحدود على الامة الى الامام من دونها، وكان اذا كان اقامة الحدود التي هي بعض الرسوم الشرعية المبسوطة الى الامام من دون الامة، كانت اقامة الامام الذي به تتعلق كل امور الشريعة، ومقامه مقام رب العالمين اولى ان لا يكون الى الامة، كان من ذلك الايجاب بان الاختيار منها باطل، اذا اختيار الامة امامها باطل.

### البرهان الثاني:

نقول انه لا يقع صحة العلم بان المختار للامر لا يختار الا وهو كاف فيه، واذا كان من يختار للامامة لا يستصلح لها حق الاستصلاح الا بعد الاحاطة بجميع ما يحتاج اليه في الامامة اولا من علم الشربعة والاحكام، ثم العلم بان ما عرف مما يحتاج اليه فى الامامه موجود فيمن يختار لها وهو كاف فيه، واذا كان من يختار للامامة عالما بجميع ما يحتاج اليه فيها، والامة التي تختار عالمة ايضا بذلك، فليس المختار بان يكون اماما اولى من غيره، اذ الاقدام قد استوت في العلة التي لاجلها يستحق التقدم على الغير، واذا استوت الاقدام بطل الاختيار من الامة والتقديم من جهتها، اذا الاختيار منها باطل،

### البرهان الثالث:

نقول ان العلل حيث وجدت اعطيت معلولها معناها، فان كان علة الحق في الامامة اجتماع الناس واختيارهم، وجب ان يكون حيث وجد الاجماع والاختيار منهم كان الحق مقرونا به، واذا كان ذلك كذلك، وقد وجدنا الناس قاطبة من اليهود والنصارى والمجوس والصابئة وغيرهم كانوا قد اجمعوا ايام مبعث النبي صلى الله عليه وآله ان محمدا صلع كاذب، وساحر، ومجنون، وليس بنبي، واختاروا غيره عليه، ولم يكن اجماعهم ولا اختيارهم حجة، ولا علة تنقض نبوة النبي صلع، واذا لم يكن اجماعهم ولا اختيارهم حجة ولا علة تنقض نبوته صلى الله عليه وآله، كان الاجماع والاختيار من الناس باطلا، اذا الاختيار من الامة باطل،

### البرهان الرابع :

نقول لو كان جائزا للامة اختيار الامام لكان جائزا لها اختيار القضاة وتعديل العدول، و كان جائزا لها انكاح اليتامى والحجر عليهم الى ان يؤنس منهم الرشد، ولما لم يجز للامة ولا كان جائزا لها الحجر على اليتامى وانكاحهم، لم يكن لها اختيار القضاة ولا تعديل العدول، واذا لم يكن لها اختيار القضاة وتعديل العدول، لم يكن لها اختيار الامام، اذا الاختيار من الامة باطل،

### البرهان الخامس:

لما كان في سنة الله تعالى وسنة رسوله صلع التي يجري عليها الحكم الى يوم القيامة ان لا يصح قيام واحد مقام غيره لا في وكالة ولا في ولاية، ولا في خلافة، ولا في نيابة في طلب حق وامضاء امر له بقول قائل، واختيار مختار غيره، وكان مقام الامام في عباده وحفظهم، ورعايتهم، وهدايتهم، مقام الرسول صلع كان من ذلك الحكم بان اختيار الامام من الامة واقامتها اياه مقام الرسول صلى الله عليه وآله، اولى ان لا يصح، اذا الاختيار من الامة باطل،

### البرهان السادس:

لما كان الامام لا يكون الا معصوما وكانت عصمة الامام ليست بوسمة على الوجه، ولا بحال ظاهرة في الخلقة فتكون للامة سببا الى معرفته، استحال وبطل ان يكون الى الامة اختياره،اذا الاختيار منها باطل،

### البرهان السابع:

لما كانت الملائكة المقربون المعصومون الذين لا يقع منهبم زلة حين اراد الله ان يجعل في الاوض خليفة له فقال: اني جاعل في الارض خليفة، ، اختارت ان تكون الخلافة لهم بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، فمنعهم الله تعالى عن اختيارهم مع عصمتم وطهمارتهم، ووبخهم على قولهم ذلك بقوله تعالى اني اعلم ما لاتعلمون كانت الامة الغير المعصومة اولى ان تكون ممنوعة عن اختيارها، اذا الاختيار منها باطل،

## المصباح الرابع

من المقالة الثانية في اثبات كون صحة الامامة بالنص من الله تعالى واختيار الرسول صلى الله عليه وعلى آله

### البرهان الاول:

لما كان نبوة الانبياء صلع التي هي الخلافة عن الله تعالى في ارضه في امضاء الاحكام بين عبيده لا تصح الا بنص من الله تعالى واختياره اياهم للقيام مقامه فى الحكم والامر والنهي، وكانت النبوة اصلا للامامة، كانت الامامة التي هي فرع على النبوة وهي الخلافة عن الرسول والقيام مقامه اولى ان لا يصح الا باختيار الله تعالى واختيار رسوله، والنص عليه، اذا الامامة لا تصح الا بالتص والتوقيف،

### البرهان الثاني:

لما كان حكم ما انزل الله تعالى وسنة رسوله ص فيما بين الناس ان لا يصح قيام احد مقام الآخر الا باختيار منه ونص عليه، وكانت الامامة هي القيام مقام الرسول صلع وجب بحكم الله تعالى وحكم رسوله صلع ان لا يصح الا باختيار الرسول صلع ونصه، اذا الامامة لا تصح الا بالنص والتوقيف،

### البرهان الثالث :

لما قال الله تعالى: وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة، وكانت من ذلك الايجاب ان الاختيار الى الله، واذا كان الاختيار الى الله فاختيار من يحتاج في قيامه الى استبراء سريرته التي لا يطلع عليها الا الله اولى ان يكون باختيار الله، اذا الامامة لا تصح الا باختيار الله ونص الرسول،

### البرهان الرابع:

لما كان الله تعالى عالما بسرائر الخلق الشرير منهم والخير، كان الاصلح للامامة الاخير الافضل، وكانت استطاعة البشر عاجزة عن معرفة السرائر فيختار الاخير الافضل، كان من ذلك الحكم بان الاختيار الى الله والرسول، فلا تصح الامامة الا باختيارهما، والاختيار هو النص، اذا الامامة لا تصح الا بالنص والتوقيف،

### البرهان الخامس:

لما كانت الامامة ليست بعلامة ظاهرة موجودة في الخلقة بزيادة في عضو او نقصان من عضو فيكون الموجود فيه تلك العلامة اماما مثل طول العنق في الجمل، وكون الخرطوم في الفيل الذي متى وجد ذلك فيه دلت خلقته على نوعه، وكانت معرفة الامام واحبة في الدين، وكانت المعارف الدينية لا سبيل اليها الا من جهة الرسول، كانت الامامة لا تصح الا باختياره ونصه واشارته، اذا الامامة لا تصح الا بالنص والتوقيف،

### البرهان السادس:

لما كان الناس قاطبة اجمعوا وقت مبعث النبي صلى اقه عليه وعلى آله على ان نبوته كذب، وسحر، وكان لو كانت باجماعهم تصح النبوة كانت نبوته باطلة، ولما كان نبوته باختيار الله تعالى لم تبطل بل علت اعلامها ، وتوطدت ارجائها ، فالامامة اولى تبطل باختيار الامة ، واحق ان تثبت باختيار الله ، اذا الامامة لا تصح الا باختيار الله واختيار الرسول الذي هو النص والتوقيف،

### الرهان السابع

لما كان الله تعالى قد اخبر في كتابه الكريم انه هو الذي يجعل في الارض الخليفة بقوله اني جاعل في الارض خليفة ، ولم يجعل الامر في ذلك الى الملائكة المقربين الذين كانوا معصومين ، ووبخهم على قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء بقوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون، كان من ذلك ان اختيار الخلفاء الى الله ، واذا كان الاختيار اليه فلا تصح الا باختياره ونصه، اذا الامامة التي هي الخلافة لا تصح الا باختيار الله ونص الرسول صلع.

## المصباح الخامس

من المقالة الثانية في ان الامامة بعد النبي صلع لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من دون غيره

### البرهان الاولى:

لما كان الصنائع كثيرة وكانت كلها على تفاوتها واختلافها تنقسم الى علم وعمل، مثل الطب الذي ينقسم الى العلم بطبائع الادوية وعلل الامراض،والى العمل الذي هو المعالجة، ومثل النجوم التي تنقسم الى العلم بهيئة الفلك ونجومه، وطبائع الكواكب ومسيرها وتاثيراتها، والى العمل الذي هو التسيير والحكم، ومثل السياسة التي تنقسم الى العلم بتدبير امور الممالك وحفظها، وكيفية جباية الاموال وجمعها، وحفظ نظام الامور، والى العمل الذي هو التوقيع، والضرب، والحبس، والقتل، والاطلاق، والاحسان، وكان العلم والعمل كالآلة وكان من لا آلة له في صنعة من علم وعمل بها مستحيل صحتها منه، وكان في اوائل العقول ان من كانت آلته في صنعته اتم، فهو بتلك الصنعة اولى من غيره، مثل الرجل الذي تكون معرفته بالطب وعمله به اكثر من غيره، فيكون هو اولى بالطب من غيره، وكانت احكام الاسلام من الصنائع النبيوة كغيرها، تنقسم ال العلم بكيفية الفرائض والحلال والحرام، والحدود والاحكام، والتنزيل والتاويل، والى العمل الذي هو الطهارة والصلاة، والزكاة والصوم، والحج والجهاد، والضرب بالسيف، وما يجري مجراه، وكان العلم والعمل لعلي بن ابي طالب عليه السلام اكثر مما كان لمن كان بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الصحابة، كان من ذلك الحكم انه بالحكم اولى، وبالامامة احرى، اذا الامامة لعلي بن ابي طالب عليه السلام،

### البرهان الثاني:

لما اخبر الله تعالى عن الاحق ان يتبع بقوله تعالى: ، افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون، وكان الصحابة بعد نبيهم صلع محتاجون الى هداية علي بن ابي طالب عليه السلام اياهم في فصل الاحكام التي التبست عليهم وجوهها، كان علي بن ابي طاب عليه السلام بقول الله تعالى بالامامة احق، واذا كان احق فهو الامام اذا الامامة لعلي بن ابي طالب عليه السلام،

### البرهان الثالث:

لما قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، وكان علي بن ابي طالب المعطي للزكاة في حال ركوعه، **وكان الولي في اللغة هو القيم بامور من هو وليه**، والموالي لمن يواليه وينصره جميعا، بطل ان المراد به الموالاة، لاستحالة ورود الآية على ما هى عليه من صيغة الحصر والقطع بان يكون للامة ولي غير الله ورسوله وعلي في معنى الموالاة مع قول الله تعالى: والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ثبت انه نص من الله تعالى على علي ع م انه القيم بامور الامة،

### البرهان الرابع:

لما قال الله تعالى: النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وكان ذلك ولاية ولاها الله اياه من المؤمنين بان يأمرهم وينهاهم واخذ النبي صلع من المؤمنين بغدير خم اقرارهم حين قال: الست اولى بكم من انفسكم بجوابهم له بلى ثلاثا، ووصل كلامه عقب اخذ هذا الاقرار منهم بقوله: فمن كنت مولاه فعلي مولاه وكان معنى ذلك راجعا الى ما اخذ اقرارهم به مما ولاه الله اياه منهم من الامر والنهي فيهم وطاعتهم له من دون ما توجبه اللغة من المعاني الاخر التي تتضمن هذه اللفظة التي توجب ان يكون معناها فمن كنت معتقه او معتقه او ابن عمه، او عاقبه او جاره، لاستحالة جميع هذه المعاني في قوله مع ما اردفه فيه من قوله فعلي مولاه، والذي وجب ان يكون معناه: فمن كنت معتقه او معتقه او ابن عمه فعلي معتقه او معتقه او ابن عمه، كان من ذلك العلم بان قوله فعلي مولاه بعدما تقدم من اخذه اقرارهم بانه مولاهم مع قوله: فمن كنت مولاه نص على علي بن ابي طالب ع م بانه ولي المؤمنين والقائم بامر دينهم، والآمر رالناهي فيهم اذ قد اجراه مجرى نفسه فيما كان له من الولالة على المؤمنين، وانما اردف قوله: فعلي مولاه من قوله ودعائه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله تاكيدا لامره اذ لو لم يكن قد جعل امر الدين موكولا اليه، ولا كان معصوما لا يزل ولا يخطئ فيما اسند فيه عليه، حتى يكون من يخالفه ولا ينصره، ويخذله، ولا يتبع امره عاصيا مستحقا لما دعى عليه من الخذلان وعداوة الله تعالى له، لكان مع جواز التوهم فيه ما يستحق به معاداته، ويستوجب لاجله خذلانه من المناكير مثلُ هذا الدعاء من النبي صلع له محالا، لكونه ظلما لمن يخذله ويعاديه لارتكابه ما كان جائزا التوهم فيه لو فعل، ولكان لا يدعو له بمثل ذلك كما لم يكن احد من الصحابة يتعلق به من امر الدين شيء، ولم يكن معصومالم يدع له بمثل هذا التغليظ، ولما كان هذا الدعاء بمثل ذلك لا يجب الا لمن يكون معصوما، موكولا اليه امر الدين بعده حتى يستحق من عصاه ما دعا به عليه النبي صلع، كان الدعاء له وعلى من خذله حرجا على الامة في النكوس عن طاعته، وتضييقا عليها للقعود عن التزام امامته، وتأكيدا للنص عليه بالامامة بعده، بقوله فعلي مولاه، اذا علي ابن ابي طالب عليه السلام، المنصوص عليه في الامامة، وهو الامام،

### البرهان الخامس:

لما قال الله تعالى: وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، وكان قول النبي صلع بهذه الآية قائما مقام قول الله تعالى، وقال النبي صلع علي مني كهارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، وكان لهارون من موسى عليه السلام معان تجمعهما، منها كونه من ابيه وامه، ومنها شركته معه في النبوة، ومنها خلافته عنه في قومه عند مغيبه، ولم يكن لعلي ع م من هذه المعاني لا كونه من ام محمد ولا من ابيه، ولا شركته معه في النبوة، كان قول محمد علي مني كهارون من موسى الا انه لا نبي بعدي بعد بطلان ما بطل منه من المعاني في علي ع م كقوله: علي مني في الخلافة كهارون من موسى، اذ لم يبق من المعانى التي توجب نسب قوله علي مني كهارون من موسى اليها غير الخلافة، ولما كان من المعاني لم يبق الا الخلافة وكان قول النبي صلع الا انه لا نبي بعدي عقب قوله علي مني كهارون من موسى، كان من ذلك العلم بان نفي النبوة بعده هو الدلالة على الوقت الذي فيه تكون خلافته التي اوجبها له بقوله علي مني كهارون من موسى اذ لولم يكن وقت خلافة علي عليه السلام بعده لما عقب قوله: علي مني كهارون من موسى بنفي النبوة بعده، فقال: الا انه لا نبي بعدي، ولترك القول على جملته حتى كان محمولا على ان خلافته عنه كان في حياته كما كانت خلافة هارون من موسى في حياته، فلما عقب قوله بقوله بعدي في نفي النبوة كان قوله ذلك نصا منه صلع على وقت خلافته وخلافة غيره من الائمة عليهم السلام، فلو لم يكن ذلك كذلك، وان الغرض في قوله ذلك النص على وقت الخلافة كما نص له عليها بقوله: علي مني كهارون من موسى، لكان النبي ص مع الموجود في نص الكتاب بانه رسول الله وخاتم النبيين مستغنيا عن تكلف نفي النبوة بعده، ولكان معلوما ان النبوة بمحمد صلع مختومة بنص الآية، وانه لا يكون نبيا بعده الى يوم القيامة، لا علي ولا غيره، فاذا كان ذلك كذلك، كان منه الايجاب ان نفي النبى صلع النبوة بعده هو اثبات الخلافة له بعده، اذا علي بن ابي طالب عليه السلام المنصوص عليه بالامامة، وهو الامام،

### البرهان السادس:

لما قال النبي صلى الله طيه وعلى آله نصا على الحسن والحسين عليهما السلام بالامامة: الحسن والحسين امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما، وكان قوله صلع وابوهما خير منهما عقب اشارته بالامامة اليهما، كان من ذلك العلم بان المراد بقوله: خير منهما ان علي بن ابي طالب عليه السلام خير منهما فيما جعله صفة للحسن والحسين عليهما السلام، وهو الامامة بقوله: امامان، اذا علي بن ابي طالب المنصوص عليه بالامامة، وهو الامام،

### البرهان السابع :

لما كان للاشياء كلها صفات، وكان الذي يجمعه منها وما هو من جنسه من صفات اكثر كان به اشبه، وله امثل، واليه اقرب، وبان يسد مسده بعد عدمه اولى، مثل الفضة التي هي بالذهب اشبه من غيرهما مما هو من جنسها من المعدنيات التي هي الحديد، والنحاس، والآنك، والقلعي والزئبق، للمعاني التي جمعتهما، وهي في الاخرى ليست كما هي في الفضة من صفاء الجوهر، والبقاء على تصرم الازمان، والصبر على النار، واللين، والانطراق، والعز، وكثيرة الثمن، وهي بهذه المعاني بان يسد مسد الذهب بعد عدمه اولى من غيرها،

ومثل كل نوع من النبات في مصير بعضها بما جمعه وما هو من جنسه من المعاني والصفات بان يسد مسده اولى من غيره، كالشعير الذي هو بالحنطة اشبه واليها اقرب من غيره من الحبوب المغذية، وهو بان يسد مسد الحنطة بعد عدمها اولى من غيره ص الحبوب،

ومثل الادوية التي يجمع بعضها وما هو من جنسها قوى اذا عدم دواء سد مسده دواء آخر مما يقاربه في فعله، وهو بان يسد مسده اولى من غيره، كالعفص في القبض، والعفص اذا عدم كان البلوط اولى بان يسد مسده اولى من غيره لما يجمعه واياه من القوة في القبض، وكذلك قشور الرمان واقماعه،

وكان النبي صلع بارقاء الله تعالىاياه الى درجة النبوة جامعا لخصال ومعان منها الوحي والنص من الله والطهارة والعفة والورع والشجاعة والسخاء والصدق والزهد والعدل والرحمة والايمان والعلم وغير ذلك ، ولم يكن بعد النبي صلع من كان يجمعه واياه من هذه الصفات ما يجمعه علي ابن ابي طالب كما صورناه بالجداول على نهج الحساب بالعريضة آخر هذا البرهان ليعاين ، كان علي ابن ابي طالب عليه السلام بوجود هذه الخصال فيه بان يسد مسد النبي صلع ويقوم مقامه اولى من غيره من ابناء جنسه من الاصحاب ، اذا علي ابن ابي طالب الامام،

صورة العريضة المعمولة بالخصال الموجودة في النبي صلع، وما منها موجود في الاصحاب ليوقف منها على الاحق بان يقوم مقام النبي صلع منهم بعده ، وتعرف هذه العريضة بالمسير على نهج الحساب،

الوحي من الله : كان يوحى اليه من الله تعالى

النص من الله : كان منصوصا عليه من الله على السن رسله بقوله تعالى في السفر الخامس من التوراة بشارة به ، وقال موسى اد دنى يسانون وروح ما غير لومو وهو فيع مرهارمن يينا تجلى واشرف من بلاد عيص لهم وظهر من جبل بورون فاوثق مير مقونه مرودوش بستمبوا اس تهامة والتي في ربوات القدس من باردوت لومو لشيه، فالذي ظهر بطور سيناء كان موسى عليه السلام ، والذي ظهر من عيص التي هي الشام ونواحي الروم كان عيسى عليه السلام ، والذي ظهر من جبال تهامة كان محمد صلع ، ثم قال في التوراة جوابا لدعاء ابراهيم ، ولسموعيل شمعيتخو وهنى ببرختي اوثو وهربثي ووثو هفريني ووثو ولاسمعيل سعمت دعاءك وانا ابارك فيه واتمم بركتي عليه واجدد بركاتي عليه بمحمد وبماوذ وذبثي غوصو نسابيم بوليث نثني محمد اثني عشر سبطا اجلاء اشرف مولود يولد يكون معه شعب كثير ، لغوي كوذول، نقول ان الاصل في لغة العبرانية ماذ من ذال ، وانما يتصرف في وجوه المعاني بزيادات تدل على انواع التصريف مثل اوذي وتفسيره احمد واشكر، ويوذي ونوذي وتوذي ، اي يحمد ونحمد وتحمد ، وتركيب الميم في ماوذ لكونه في معنى المفعول كما يقال في لغة العرب محمد محمود مشكور ، واذا اردنا ان نأمر واحدا بلغة العبرانية ان يشكر ويحمد غيره قلنا هوذ ، وليس عن هذا معدل في لغتهم اصلا ، اذا ماوذ محمد ، وقد بشر الله به ابراهيم عليه السلام ، وقال ايشاعيا النبي في التوراة كحوا مارداد ونوى الاليخ ها عيدها مصبي اشار براي بكيد كدي قال الله لي امض واقم ديديان حتى يخبر بما يرى ، ورواورا حق صامد يوريشم راحق حومورو راحق كومون فنظر ورأى راكبين واحد راكب حمار وراكب جمل ، ويصبح وماعر ويومرنو فولو نوفلو وبال يسيلي الاهو ويقول الويل الويل لبابل سيكسر معبودهم ، فراكب الحمار كان عيسى ع م واركب الجمل كان محمد صلع ، وذلك بشارة به ونص عليه ، وقال صاحب الانجيل موذو ثبي فارقليط وهودينو مشادر نوالرحن روحود سرور يجيء العالم الذي يرسله الاب اليكم بروح الحق ، وهو انجاكم ، لجوز شروره وكوليه، وهو يعلمكم الاشياء كلها ، وقال صاحب كتاب اقليمس المنسوب الى شمعون الصفا وصاحب كتاب بطرس انه يجيء من اولاد اسماعيل نبي اول اسمه ميم وآخره دال، ويفتح البلاد كلها ، سيخرب الكنائس باسرها، نصوص من الله تعالى من جهة اوليائه وانبيائه ع م على النبي صلع ، وقال قس من ساعدة الايادي لما جاء الى مكة ووقف على سوق عكاظ على جمل له اورق بشارة بالنبي صلع وبالدين الذي يدعو اليه : ايها الناس من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما آت آت ، ليل داج ، وسماء ذات ابراج ، ونجوم تزهر ، وبحار تذخر ، وبنون وبنات ، وآباء وامهات ، وذاهب وآت ، ان في السماء لعبرا ، وان في الارض لخبرا ، ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ، ارضوا بالمقام فاقاموا ، ام تركوا فناموا ، اقسم بالله قسما ما على الارض من دين هو اكرم على الله من دين قد اظلكم زمانه ، وادركتم اوانه ، طوبى لمن ادركه فاتبعه ، وويل لمن خالفه ، ثم قال شعرا :

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر

لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر

ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

وقد قال الله تعالى في القرآن وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ، وقال تعالى ما كان محمد ابا محمد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ، وقال تعالى النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوارة والانجيل ، وقال تعالى مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ،

الطهارة والعصمة : كان طاهرا مطهرا معصوما لم يعبد وثنا ولا صنما ولا سجد الا لله تعالى،

العفة : كان عفيفا لم يرتكب معصية قط ولا زلة ولا شرب خمرا ولا تعاطى فسادا ،

الورع :كان ورعا لا يطمع في مال احد وكان لكونه امينا ثقة يسمى الامين ويودع عنده الودائع قبل مبعثه ،

الشجاعة والقوة : كان شجاعا مقداما لا يروعه كثرة الكفار فقام بالدعاء الى الله تعالى مع قلة عدده حتى علت كلمته ،

السخاء : كان سخيا لا يذخر لنفسه شيئا ويعطي لوجه الله اولياء الله .

الزهد : كان زاهدا لا يرغب في الدنيا وينهى عنها والاغترار بها عاملا لوجه الله تعالى

العدل والرحمة : كان عادلا رحيما سماه الله تعالى رؤفا رحيما وقال لرجل عابه في قسمة مال فيء اذا لم اعدل فمن يعدل وانا امين من في السماء

السبق الى الايمان : كان اسبق السابقين الى الايمان واول الاولين له ومنه ظهر الايمان وبه يقوى ويقتدى،

العلم بكتاب الله : كان عالما بما كان ويكون بما انزل الله اليه وافتخر فقال لو كان آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى في زماننا لبركوا بين يدي وتعلموا مني،

العلم بتاويل كتاب الله والشريعة : كان عالما بالامثال والممثلات في جميع ما جاء به،

العلم بالحكم بما انزل الله : كان حاكما لا محيص عن حكمه ولا اختيار دونه فيه، يقول الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية،

العلم بالحلال والحرام : كان عالما بما حلل وحرم عن الله تعالى ومنه تعلم،

المحبة من الله : كان محبوبا من الله مصطفى مختارا وهو حبيب الله تعالى.

القرب من الله تعالى : كان قريبا من الله فدنى منه قاب قوسين او ادنى،

ذكر الصحابة وما كانت مشهورة به من الخصال التي في جدول النبوة محصورة سوى ما حذف تحريا للايجاز لضيق عرصة العريضة ، ونبتدئ بذكر ابي بكر ليكون الانتهاء الى اقامة الغرض،

ابو بكر : لم يكن يوحي اليه ، لم يكن منصوصا عليه من الله ، ولم يكن عفيفا لشربه الخمر في الجاهلية ، لم يكن طاهرا مطهرا قد عبد الاوثان ، لم يكن شجاعا ولم عرف بالقوة والشجاعة ، كان ورعا لا يطمع ، كان سخيا منفقا ، لم يكن مختارا من الله ولا من رسوله ولا محبوبا منهما ، لم يكن من الموصوفين بالزهد ، لم يعدل في حكم ولا رحم ابنة رسول الله حين غصبها مالها ، كان سابقا الى الاسلام ، لم يكن عالما بالحلال والحرام ولا من المذكورين به ، لم يكن عالما بالتأويل، لم يكن عارفا بالحكم واحتاج في فهمه الى علي ص ع ، لم يكن قريبا من الله ولا من رسوله،

عمر : تلك سبيله ، تلك سبيله ، تلك سبيله ، تلك سبيله ، تلك سبيله ، وكان له ورع ، كان سخيا منفقا ، تلك سبيله ، تلك سبيله ، تلك سبيله ، لم يكن له سبق كابي بكر ، تلك سبيله ، كان عالما بالحلال والحرام ، تلك سبيله ، تلك سبيله ، تلك سبيله ،

عثمان بن عفان : لم يكن له ورع ، كان سخيا ، كان من السابقين ، كان من الموصوفين بالعلم ، ("وتلك سبيله" في باقي الصفات والخصال)،

زيد بن حارث : كان شجاعا ، لم يكن سخيا ، كان من السابقين ، كان من الموصوفين بالعلم ،

طلحة : كان شجاعا ، كان من السابقين ،

الزبير : كان شجاعا ، كان من السابقين ،

سعد بن عبد الرحمن : كان من السابقين ،

سلمان : كان ورعا ، كان سخيا ، كا محبوبا من الرسول ، كان زاهدا من الموصوفين ، كان من السابقين ، كان عالما بالحلا والحرام ، كان قريبا من الرسول بقوله سلمان منا اهل البيت ،

ابو ذر : كان ورعا ، كان سخيا ، كان زاهدا من الموصوفين ، كان من السابقين ،

مقداد : كان ورعا ، كان سخيا ، كان زاهدا من الموصوفين ، كان من السابقين ،

عمار : كان ورعا ، كان سخيا ، كان زاهدا من الموصوفين ، كان من السابقين ،

عبد الله من مسعود : كان ورعا ، كان سخيا ، كان زاهدا من الموصوفين ، كان من السابقين ،

عبدالله من عباس : كان عالما بكتاب الله ، كان عالما فقيها ، كان عارفا بالحكم ،

علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه : كا منصوصا عليه من الله ومن رسوله على ما اقمنا عليه البراهين في مصباح امامته ، كان عفيفا لم يرتكب قط معصية ولا زلة ولا شرب خمرا ولا تعاطى فسادا معروفا بذلك ، كان طاهرا مطهرا لم يعبد وثنا ولا صنما ولا سجد الا لله خالصا معروفا بذلك ، كان شجاعا مقداما مشهورا بذلك ولا يكتم امره وبه يضرب المثل ، كان ورعا لا يطمع في مال احد شديدا في امر الله لا يأخذه في الله لومة لائم ، كان سخيا ذكره الله في سورة هل اتى معروفا بذلك ، كان محبوبا من الله لقول النبي صلع يوم اعطائه الراية في فتح خيبر لاعطين الراية رجلا كرار غير فرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، كان زاهدا في الدنيا معروفا بذلك ، كان عادلا رحيما وعدله صار علة لاستقضاء من استقضى به معروفا بذلك ، كان من السابقين الاولين وهو ثاني من آمن بالله وبالرسول التي هي خديجة ، كان عالما بكتاب الله وجميع ما انزله الله تعالى معروفا بذلك ، كان عالما بالحلال والحرام فقيها معروفا بذلك ، كان عالما بتأويل كتاب الله ولذلك قال النبي صلع علي صاحب التأويل ، كان عارفا بالحكم وكذلك قال النبي صلع اقضاكم علي ، كان قريبا من الرسول وهو ابن عمه ومن كان قريبا من الرسول فهو قريب من الله وهو من اصحاب الكساء يوم المباهلة وابن عمه وخليفته ووصيه ،

فقد تبين بهذه العريضة ان علي ابن ابي طالب عليه السلام كان جامعا لجميع ما كان في النبي صلع من الخصال الا الوحي الذي خصه الله به نبيه صلع ، وانه الاحق بمقام رسول الله صلع ، وانه هو الامام دون الجماعة التي خلت جداولهم من الخصال ، والله ولي المؤمنين ،

## المصباح السادس

من المقالة الثانية في ان الامامة بعد مجيء النص بها الى جعفر الصادق عليه السلام لاسماعيل وذريته عليهم السلام من دون اخوته ،

### البرهان الاول

لما صح ان الامامة لا تصح الا بالنص والتوقيف ، وكان النص من النبي صلع جاء في علي ابن ابي طالب ع م من دون غيره ، ومن علي جاء في الحسن ع م ولم يستحق اولاده النص بالامامة بعده مع وجود كون مثل الحسن في العصمة والطهارة واشارة النبي صلع بالامامة اليه وهو الحسين عليه السلام ، فجاء النص فيه ، ثم لم يستحق اولاد الحسن النص بعد الحسين لكون ذرية الحسين ع م به اولى لقرب الرحم بقول الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ، كان النص جاء على الولاء في اولاد الحسين الى مولانا جعفر الصادق عليه السلام وكان جعفر نص على اسماعيل ، واختلفت الشيعة فيه بما قالت من موته قبل جعفر ، واشارة جعفر بعد ذلك الى بعض اولاده ، وقوله ما بدا لله بدأ كما بدا له في اسماعيل ، كان لا يخلو الامر من بعد نص جعفر بن محمد على اسمعيل فيما يدعي من نصه بعد موت اسماعيل على بعض الاولاد من وجوه ثلاثة : اما انه نص على بعض اولاده بعد موت اسماعيل كما يقال ولاسماعيل ولد ، او نص ولم يكن لاسماعيل ولد ، او لم ينص على احد بعد ما تقدم من نصه على اسماعيل اولا ، فان كان قد نص ولاسماعيل ولد كان جعفر ع م حاكما بغير ما انزل الله تعالى حيث اعطى ميراث اسماعيل مع كون ولد له اخوته من غير علة سالبة لولده كما سلبت ولد الحسن واوجبت لولد الحسين ، وتوهم مثل ذلك في جعفر غير جائز لصحة امامته وعصمته ، واذا لم يكن جائزا كان ما نسب اليه من نصه ع م على بعض اولاده بعد ما تقدم النص على اسماعيل باطلا ، واذا كان باطلا كانت الامامة لولد اسماعيل ثابتة ، وان كان قد نص ولم يكن لاسماعيل ولد وكان في علم الله وتقديره ان يكون منقطع النسل وجب من حيث علم الله وتقديره ان يكون النص لا يجوز فيمن ينقطع نسله مع كون الامامة محفوظة في العقب ان لا ينص جعفر على اسماعيل ، ولما وجدناه قد نص عليه كان منه العلم بانه غير منقطع النسل والعقب ، واذا كان غير منقطع النسل والعقب فالامامة له ولنسله ثابتة ، وان كان ع م لم ينص على احد بعد نصه على اسماعيل فالامامة لاسماعيل ، فاذا ثبت امامة اسماعيل ثبت نسله اذ لا يستحق الامامة من لا يكون له عقب بكونها محفوظة في العقب ، واذا ثبت نسله فالامامة لنسله ثابتة ، وكان اذا كان لا يخلو من ثلاثة اوجه واوجبت الوجوه الثلاثة كون الامامة لاسماعيل وذريته فالامامة ثابتة لاسماعيل وولده ، اذا الامامة في اسماعيل وذريته ،

### البرهان الثاني :

نقول ان الامامة لما كانت في جعفر ، وكان الامام لا ينص على من يجعله اماما الا بعد ان يعلم انه يصلح لها ، وكان اول ما يستصلح للامام في امامته ان يكون لا عقيما ثم وجود عقبه ونسله ، اذ كان من لا عقب له لا يستحق الامامة ، وكان الامام جعفر ع م نص على اسماعيل ، كان من ذلك الحكم بان لاسماعيل ولدا وعقبا ، والا كان لا ينص عليه ، واذا كان له عقب فعقبه احق بالامامة من اعمامه ، اذا الامامة لاسماعيل ولعقبه من دون غيرهم ،

### البرهان الثالث

لما كان الامام معصوما لا تسبق منه زلة ، وكان لو لم يكن لاسماعيل عقب ولا ذرية لكان نص جعفر ع م عليه زلة ، وجب من حيث كون عصمة الامام ان يكون لاسماعيل لما نص عليه عقب وذرية ، واذا كانت له ذرية وعقب فعقبه بالامامة اولى من اعمامه ، اذا الامامة بعد اسماعيل لولده وعقبه من دون غيره ،

### البرهان الرابع

لما كانت الامامة لجعفر ع م وكانت محفوظة في عقبه ، وكان له اولاد اربعة اسماعيل وعبد الله ومحمد وموسى ، ولم يستحقها عبد الله لكونه عقيما منقطع النسل ، ومصير ذلك من اكبر الشهادات في بطلان امامته وعلى عدم النص فيه ، ولا محمد استحقها لاستعماله ما استعمل مما نافى قول الرسول صلع وخالف امره ، من خروجه على من آمنه وآواه وخيانته اياه وتجريده السيف في الحرم المحرم فيه ذلك ، وادعائه فيه الامامة ، وانعكاس امره وخيبة دعوته ، مع قول النبي صلع ان الامام لا ترد رأيته ودعوته اذا دعاها بالحرمين ، وتكذيبه نفسه فيه ، ومصير ذلك كله من اكبر الشهادات ببطلان امامته وعدم النص فيه ، ولا موسى استحقها لما عدم فيه وفي عقبه شرائطها التي هي وجود النص بوجود المنصوص عليه ، والدعوة القائمة الى توحيد الله تعالى ، والعلم بتأويل كتاب الله تعالى وشريعة الرسول صلع بانتهاء الامر بمن يعتقد امامته الى من لا وجود له من نسله من نحو مائتي سنة ، مع حاجة الامة اليه لو كان اماما ، وعدم الخوف الذي هو الشرط في استتار من يكون اماما ، فيقال انه خائف ، وانغماد السيف المسلول كان في اهراق دم آل محمد صلوات الله عليهم وشيعتهم من جهة بني امية والطلقاء من آل عباس ، فيقال انه لاجله هارب ، ثم بعدم دعوة قائمة له يدعو الى الله تعالى بامامته مع افتراضها ولزومه اقامتها من حيث لو كان اماما ولو بالستر ، اذ لا يكون نبيا ولا اماما من لا يكون له دعوة ، وعدم علم التأويل لما اختلف فيه من كتاب الله وتفسيره والحلال والحرام والشريعة عند اصحابه المنتحلين امامته ، مع افتراض نشره عليه من حيث لو كان اماما ، ومصير ذلك كله من اكبر الشهادات ببطلان امامته ثبت لاسماعيل من حيث انها في عقب جعفر مع بطلان مقالات الاخر من الاولاد ، واذا ثبت لاسماعيل الامامة ، وكانت لا تثبت الا لمن له عقب ، كانت الامامة بعد اسماعيل لولده محمد عليه السلام ، اذا الامامة بعد اسماعيل لولده ،

### البرهان الخامس

لما كان كل شيء اخرجته القدرة الى الكون يختص بصفات يباين بها غيره ، وكان الشيء الذي يختلف فيه لا سبيل الى معرفته بالحقيقة الا من جهة الصفات المختص بها نوعه وطلبها فيه ، وكان اذا كان لا سبيل الى معرفته بالحقيقة الا من جهة الصفات المختص بها نوعه وطلبها فيه ، فاذا ثبت صفاته ووجدت فيه صح وثبت انه عين الشيء ، كالشيء المختلف في كونه اترجا ، اذا ردت صفاته في ميزان الاعتبار التي هي الجداول كما اثبتناه آخر البرهان الى صفات نوع الاترجية ، وكانت صفاته قد شغلت جداول صفات نوع الاترجية بتمامها لم يختلف في صحة كونه اترجا ، واذا اعتبرت صفاته فوجدت قد شغلت بعض الجداول وخلي منها بعض لم يشك في بطلان كونه اترجا ، وكان امر الامام في امامته مشابها في جميع الحالات لذلك من كون الامام ذا خصال نفسانيات ، وسعادات جسمانيات ، وتعلق صحة امامته بوجود تلك الخصال والسعادات ، وكنا اذا اعتمدنا في معرفة صحة امامة محمد وموسى وعبد الله بني جعفر وزيد بن علي وغيرهم ممن تقدم ميزان الاعتبار بالجداول التي اقمناها على صفات الامام اختلفت جداولهم بوجود بعض الخصال وعدم بعض ، الا جدول اسماعيل ثبت ان الامامة لاسماعيل ، واذا ثبت لاسماعيل كان عقبه مع عدم علة مانعة بها اولى ، اذا الامامة لاسماعيل وعقبه ،

جدول صفات نوع الاترج ليبين به ما ليس باترج مقدمة لجدول الامامة

الذات : كون شكله الى الطول بحسب الجهات ، كون لونه اصفر ، كون رائحته عطرة ، كون شحم له طعم حلو ، كون لب له طعم حامض ، كون النوع حقا ،

ذات غير مختلف في كونها اترجا : شكله الى الطول بحسب الجهات ، لونه اصفر ، رائحته عطرة ، له شحم طعمه حلو ، له لب طعمه حامض ، اترج حقا ،

ذات مختلف في كونها اترجا : شكله الى الطول ، لونه اصفر ، لا رائحة له ، لا شحم له ، لا لب له ، ليس باترج حقا وهو معمول مزور ،

ذات مختلف في كونها اترجا : شكله مدور ، لونه اصفر ، رائحته عطرة ، شحمه حامض ، لا له لب ، ليس باترج وهو سفرجلة ،

جدول :

الاسماء والكون من ذرية النبوة من نسل الحسين بن علي عليه السلام ، وجود العقب المنصوص عليه من دون غيره لعلة سالبة للعقب شرف الامامة ، وجود العلم بما انزل الله تعالى من جهة العقب المنصوص عليه ، وجود العمل باحكام الله تعالى من جهة العقب المنصوص عليه ، وجود الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من جهة العقب المنصوص عليه ، وجود الدعوة الى طاعة الله تعالى من جهة العقب المنصوص عليه ، الكون اماما حقا ،

جعفر الصادق ع م كان من ذرية الحسين بن علي ابن ابي طالب ، عقبه المنصوص عليه موجود وهو الحاكم بامر الله سلام الله عليه ، علمه باحكام الله تعالى قائم من جهة المنصوص عليه من عقبه ، عمله باحكام الله قائم من جهة المنصوص عليه من عقبه ، امره بالمعروف والنهي عن المنكر قائم من جهة المنصوص عليه ، دعوته الى طاعة الله قائمة من جهة المنصوص عليه من عقبه ، امام حقا ،

علي من محمد صاحب البصرة لم يكن من ذرية الحسين ع م ، ليس بموجود منصوصه ، ليس بموجود عمله ، ليس بموجود علمه ، ليس بموجود امره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، ليس بموجود دعوته ، ليس بامام ،

المأمون العباسي لم يكن من ذرية الحسين عليه السلام ، ليس بموجود منصوصه ، ليس بموجود عمله ، ليس بموجود علمه ، ليس بموجود امره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، ليس بموجود دعوته ، ليس بامام ،

زيد بن علي كان من نسل الحسين ، ليس بموجود منصوصه ، ليس بموجود عمله ، ليس بموجود علمه ، ليس بموجود امره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، ليس بموجود دعوته ، ليس بامام ،

محمد بن جعفر كان من نسل الحسين عليه السلام ، ليس بموجود منصوصه ، ليس بموجود عمله ، ليس بموجود علمه ، ليس بموجود امره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، ليس بموجود دعوته ، ليس بامام ،

عبد الله بن جعفر كان من نسل الحسين عليه السلام ، ليس بموجود منصوصه ، ليس بموجود عمله ، ليس بموجود علمه ، ليس بموجود امره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، ليس بموجود دعوته ، ليس بامام ،

موسى بن جعفر كان من نسل الحسين عليه السلام ، ليس بموجود منصوصه ، ليس بموجود عمله ، ليس بموجود علمه ، ليس بموجود امره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، ليس بموجود دعوته ، ليس بامام ،

اسمعيل بن جعفر عليه السلام من ذرية النبي صلع من نسل الحسين عليه السلام ، عقبه المنصوص عليه موجود وهو الحاكم بامر الله امير المؤمنين ، علمه بما انزل الله تعالى موجود من جهة عقبه المنصوص عليه ، عمله باحكام الله تعالى موجود قائم من جهة المنصوص عليه من عقبه ، امره بالمعروف ونهيه عن المنكر قائم من جهة المنصوص عليه من عقبه ، دعوته الى طاعة الله تعالى قائمة من جهة المنصوص عليه من عقبه ، امام حقا ،

### البرهان السادس

لما كانت الحاجة الى الامام انما كانت لان يكون حافظا رسوم الشريعة وعين الكتاب من ان يزاد فيهما او ينقص منهما ، وداعيا الى الاسلام بالترغيب والترهيب ، ووافدا بالمسلمين على ربهم يوم الحساب ، ومخرجا اياهم من اختلاف ما يختلفون بعلمه وتفسيره ، وقاضيا فيما يحدث من الحوادث بينهم بما انزل الله ، ومستغفرا لهم ، ومصليا بهم ، ومطهرا لهم باخذ ما امر الله باخذه عنهم على ما يراه ، ومقيما عليهم الحدود ، ومجيبا عما يرد اليه مما يراد معرفته من امر الدين ، ومبلغا الى الامة ما قاله الرسول ، وسادا مسده في جميع ما كان يتعلق به من طلب جميع مصالح الامة ، وكان لولا هذه الاسباب لا يحتاج الى امام ، وكان من لا يكون حافظا رسوم الشريعة ولا مخرجا للناس من اختلافهم اذا ردوا اليه ، ولا قاضيا ولا قائما بجميع ما ذكرناه مقام الرسول بامره فليس بامام ، وكان المنتظر الذي ينتظره كل فرقة من الشيعة ممن يقول بامامة محمد وعبد الله وموسى وغيرهم لا حافظا للكتاب ولا الشريعة ، ولا مخرجا للناس من اختلافاتهم ، ولا قاضيا فيما يحدث بينهم من الحوادث ، ولا مستغفرا لهم ولا ومصليا بهم ولا داعيا ولا مطهرا ولا مقيما للحدود ولا مجيبا ، ولا وافدا ولا مبلغا ولا سادا مسد الرسول في جميع ما كان يتعلق به بامره ، ثبت انه ليس بامام ، واذا ثبت انه ليس بامام كان منه الايجاب بان شرف الامامة وتاج النص والتوقيف لو كان فيهم لكان لا ينقطع في نسل من له نسل منهم اماراتها ، واذا انقطع فيهم ذلك مع ثبوت كون الامامة في عقب جعفر عليه السلام ووجود اماراتها في عقب اسماعيل صح ان الامامة لاسماعيل وعقبه ، اذا الامامة لاسماعيل وذريته من دون غيرهم ،

### البرهان السابع

لما قال النبي صلع كائن في امتي ما كان في الامم الخالية حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وكان الله تعالى قد اخبر بكون فتية آمنوا بربهم وانه زادهم هدى ، وربط على قلوبهم وانهم لما رأوا قومهم قد اتخذوا اولياء من دون الله اووا الى الكهف ولبثوا فيه ثلثمائة سنة وتسع سنين على شدة حالهم التي اعلم الله نبيه صلع بها ، فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ، وفرج الله عنهم بعد هذه الحالة الشديدة والمدة الطويلة وصح كون مثل هذا في ذرية محمد صلع التي هي امته بالحقيقة قدة بقذة بكون الائمة بعد نبيها صلوات الله عليه وسلامة عليهم تحت الغصب والظلم والخوف والاستتار محفوظين مكلوئين ، متقلبين في الآفاق ذات يمين وشمال ، مدة ثلثمائة سنة وتسع سنين الى وقت خروج المهدي بالله ابي محمد عليه السلام ، وقيامه بالجهاد بالغرب ، وكان استقرار كون ما اخبر الله تعالى من حيث اصحاب الكهف عن صحته من امة محمد صلع في نسل اسماعيل من دون نسل اخيه من اولاد جعفر ، بظهور المهدي عليه السلام بالغرب الذي بخروجه مجاهدا في سنة تسمع وثلثمائة من هجرة النبي صلع ازال الله عن الائمة حجاب الخوف ، وطلعت الشمس من مغربها ، ودار رحى الدين على قطبه ، وعاد الحق الى اهله ، وصارت اعلامهم مشهورة ، ورأياتهم في الذب عن حقهم منصورة ، وكان المهدي بالله عليه السلام الرابع من ولد اسمعيل عليه السلام وسلالته وصفوته ثبت ان الامامة لاسماعيل وذريته ، اذا الامامة لاسماعيل وعقبه ،

## المصباح السابع

من المقالة الثانية في وجوب امامة الحاكم بامر الله سلام الله عليه وافتراض طاعته واتباعه على المقالات كلها

### البرهان الاول

لما كانت المسلمون اجمع في اعتقاد الامامة فرقتين فرقة تقول بامامة ابي بكر وتقديمه وهي المرجئة على ما ينقسمون اليه من اصحاب الرأي والحديث والحنبلي والداؤدي والمعتزلي وغيرهم وكان من قولهم واعتقادهم ان من قام كائنا من كان من المسلمين قريشيا كان ام حبشيا وكان له قوة وسلطان ونجدة فامر بالمعروف ونهى عن المنكر واقام الحدود وحفظ الامة واحي السنة فهو امام واجب بيعته وطاعته ما لزم النهج القويم ، وكان له من السلطان الشامخ والملك الباذخ والبرهان القائم والسيف الشاهر في نصرة الاسلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود وحفظ الثغور ورعاية الجمهور واحياء السنة وحفظ الجماعة والاجتهاد في الجهاد وقصم ذوي العناد وبسط العدل والرحمة فضلا عن سبب النص والتوقيف وشرف الحسب العميم الحاكم بامر الله سلام الله عليه كان منه الايجاب بانه امام واجب عليهم بيعته لازمة عليهم طاعته ،

وفرقة تقول بامامة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام ، وهم الشيعة ، على ما ينقسمون اليه من زيدي وامامي وكيساني وغال وغيرهم وتتفرق هذه الفرقة فرقتين فرقة تقول بالنص والتوقيف الجلي وفرقة تقول بالنص الخفي وكان من قول من يقول بالنص الخفي ان من كان من ذرية النبي صلع حسنيا كان ام حسينيا فهو من العترة واهل البيت ، وان من شره سيفه منهم وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وكان عالما زاهدا سخيا شجاعا ورعا لزم بقول النبي صلع اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما فانكم لن تضلوا ماان تمسكتم بهما ، وبقول النبي صلع من لم يجب داعينا اهل البيت اكبه الله لوجهه في النار ، فلزم الامة اتباعه ووجب عليها طاعته وكان من كان سيفه شاهرا وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر قائما وعلمه مبسوطا وشجاعته وزهده وسخائه معروفا، وهو من سلالة العترة الطاهرة وذرية النبوة فضلا عن الموجود فيه من شرف النص والتوقيف الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه كان من ذلك الايجاب بانه امام واجب بيعته عليهم لازم طاعته لهم ،

وكان من قول من قال بالنص الجلي ان الامامة لا يستحقها بعد الحسين عليه السلام الا اولاده على العموم وان شرفها لا يستوجب الا بالنص على الخصوص ، وان الارض لا تخلو من امام قائم ببه بحقه اما ظاهرا مكشوفا واما خائفا مغمورا مستورا ، كما قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع م وان الامام له معجز به تصح امامته ويجب اتباعه ، وبه يمتاز من غيره ، وكان الموجود من نسل الحسين ع م الذي قام لله بحقه في ارضه ظاهرا حيث يبلغه سيفه بعماله واوليائه ، ومستترا حيث لم يشمله امره بخلفائه واولي ولائه هداية الى توحيده ودعاء بامامته الى تجريده وانذارا للخلق بوعده ووعيده ، وبسطا للعدل في عبيده ، وآمرا بما امر به من معروفه ، ونهيا عما نهى عن منكره ، وله معجز بل معجزات واخبار بالكائنات قبل كونها واظهار للعلوم المكنونة، والحكم المصونة ، في جميع ما جاء به النبي صلع من الكتاب والشريعة وخصوصا في الحروف البسيطة التي في اوائل السور من القرآن التي ضاق بالامم قاطبة الطريق الى الخوض فيها وابتغاء تأويلها كما خاضوا في تفسير غيرها فاصبحوا بآرائهم عاجزين فضلا عن علوم اللميات في غيرها التي حرسها الله تعالى به وبامثاله من الائمة عن ان يمسه الا المطهرون ، وقال وانه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون ، وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة ، بايدي سفرة كرام بررة ، فامتاز بذلك عن غيره كما امتاز في غير ذلك الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه لا غيره كان منه الايجاب بانه هو الذي لم تخل الارض منه في زماننا بوجود الشرط من القيام لله بحقه ظاهرا ومستترا ، والاعجاز بعلمه واخباره عن الغيب اذ الامام من يقوم لله بحقه ظاهرا ان امكنه ام خفيا ، لا من يضيع حق الله فلا يقوم به لا ظاهرا ولا خفيا ، واذا كان الذي لم تخل الارض منه بوجوده ووجود ما هو متعلق بالامامة مما هو ثمرة النص والتوقيف من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاعجاز بعلمه واخباره عن الغيب الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه لا غيره ، فاتباعه بقولهم واجب عليهم وطاعته لازمة لهم وكان اذا كان المسلمون فرقتين واوجبت كل فرقة امامته بمقالتهم فيها فامامته ثابتة، اذا الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه امام مفترض الطاعة ،

### البرهان الثاني

لما جعل محمد صلع حجته على بطلان ما عليه الكفار من العكوف على الاصنام حين دعاهم الى الاسلام ودعوه الى عبادة الاوثان عدم دعوة الاوثان في الدنيا والآخرة ، فقال ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم ، وانا ادعوكم الى العزيز الغفار ن لا جرم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار ، كان قيام الدعوة للانبياء والائمة القائمين مقامهم عليهم السلام ظاهرا ام خفيا اكير حجة لله واوضح محجة الى الله ، واذا كان قيام الدعوة وكونها اكبر حجة وكانت دعوة الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه قائمة لا يخلو بلد ولا بقعة من بلدان الاسلام الا ودعاته فيها يدعون الى طاعة الله بامامته والى توحيد الله تعالى بواسطته ظاهرا حيث امكن وباطنا حيث اعجز كان من ذلك الايجاب انه امام مفترض الطاعة اذا الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه امام مفترض الطاعة ،

### البرهان الثالث

لما كانت الامامة لا تصح الا بالنص والتوقيف وكان النص من النبي صلع جاء في علي ومن علي في الحسن ومنه في الحسين ومنه في علي ومنه في محمد وجعفر عليهما السلام يقوم خلف مقام سلف وكان النص منتهيا الى الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه والنص فيه موجودا كان الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه وتحياته اماما مفترض الطاعة ،

### البرهان الرابع

لما كانت العلة التي لاجلها وجب وجود الامام وجوب حفظ الشريعة والكتاب من ان يزاد فيهما او ان ينقص منهما بعد ما كان ممكنا الزيادة فيهما والنقصان منهما والدعوة اليهما والى الاسلام بالترغيب والترهيب وحاجة الامة الى من يصلي بهم ويعلمهم معالم دينهم ، ويخرجهم مما يختلفون فيه ويقضي فيما بينهم بما انزل الله ويستغفر له ويطهرهم ويقيم عليهم الحدود ويجيب عما يرد اليه من المسائل ويبلغهم ما قاله الرسول صلع ويأخذ منهم حقوق الله تعالى على ما يراه ويسد مسد النبي صلع فيما بين ظهرانيهم بامره عليه السلام فكان ما كان حافظا للكتاب والشريعة على رسومهما ويدعو الى الاسلام واليهما ويذب بالترغيب والترهيب عنهما ويصلي بالناس ويعلمهم معالم دينهم ويخرجهم ما يختلفون فيه اذا رجعوا فيه اليه ويقضي بما انزل الله ويستغفر الله لمن يستغفره ويطهرهم ويقيم عليهم الحدود ، ويجيب عما يرد اليه من المسائل ويبلغهم ما قاله الرسول صلع على صيغته ويأخذ منهم حقوق الله وينفقها في وجهها ويسد مسد النبي صلع فيما بين الامة بامر بنص القائم مقامه فهو امام ، وكان الحاكم بامر الله امير المؤمنين قائما بجميع ذلك سادا مسد النبي صلع بنص من تقدمه موجودا فيه هذه الافعال والخصال كان اماما واجب الطاعة، اذا الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه امام مفترض الطاعة ،

### البرهان الخامس

لما كان وجود الامام واجبا لا بد منه في عبادة الله تعالى، وكان الله تعالى لا يخلي ارضه في كل زمان من امام قائم لله بحقه وبالهداية الى توحيده حجة منه على عباده ، ووافدا بهم الى ربهم يوم ندعو كل اناس بامامهم ، وكان من يجر شرف الامامة الى حوزته ويدعيه في زماننا الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه ، واحمد بن اسحاق من آل عباس المقيم ببغداد ، والهاروني الحسيني الزيدي المقيم بهوسم في نواحي جيلان ، وعمر النزواني المقيم في جبال عمان ، والاموي المقيم بالاندلس وما وراء القيروان ، والمسمون انفسهم السادة الحناني بالاحساء من اولاد الحناني، وكانت هذه الخصال المانعة من استحقاق الامامة قد شغلت الجداول التي اقمناها آخر البرهان باساميهم الا جدول الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه ، التي خلت منها ، كان منه الحكم بان الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه مع بطلان استحقاق الغير الامامة وامتناع خلو الارض من الامام امام مفترض الطاعة، اذا الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه امام واجب الطاعة على الجماعة ،

جداول الخصال المانعة من استحقاق الامامة على مثال العريضة ليعرف منها بطلان امامة من يدعيها ووجوبها للمحق منهم الصادق ،

الاسماء ، الكون من غير نسل الحسين يمنع الامامة ، الكون في النفس والجسد غير طاهر يمنع الامامة ، الدعوة التي هي الحكم في كل شيء بجهالة واستعمال الخيرات في الوجوه المذمومة يمنع الامامة ، الخلو من العلوم الدينية التي هي المعرفة بالحلال والحرام والتنزيل والتأويل يمنع الامامة ، الاستهانة باحكام الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الدعوة الى الله يمنع الامامة ، الخلو من شرف النص من جهة القائم مقام الرسول يمنع الامامة ،

احمد بن اسحاق المقيم ببغداد ، كان من غير نسل الحسين عليه السلام ، غير طاهر في النفس باكله السحت واثمان الخمر التي يباع له في ضياعه ببغداد وسواه والجهل المتمكن منه ، خال من العلوم المتعلقة بتوحيد الله تعالى ، مستهين باحكام الله لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر في داره وحواشيه فضلا عن غيرهم من المسلمين ، خال من نص القائم مقام الرسول وهو منصوب الامير السعيد بهاء الدولة ،

الهاروني الحسيني المقيم بهوسم ، كان من غير نسل الحسين عليه السلام ، غير طاهر في الجسد بالبرص المتمكن منه ولا في النفس بجهله بتوحيد الله تعالى ، موجود فيه بحكمه في كل شيء بجهالة وجوابه عما سئل عنه بما لا يعلم عن مذهبه ولا مذهب غيره ، خال من العلوم المتعلقة بتوحيد الله ومعوله على اقاويل الحشوية وغيرهم ، موجود فيه الاستهانة باحكام الله يخلو بلدان المسلمين من دعوته الى الله ، خال من شرف النص والتوقيف وهو كغيره ممن لم يرث الامامة ،

عمر النزواني المقيم بجبال عمان ، كان من غير نسل الحسين ع م ، غير طاهر في الجسد بالبرص المتمكن منه في اكثر يديه والنفس بالجهل ، موجود فيه بادعائه ما ليس يعلمه ، خال من العلوم الدينية ، موجود فيه الاستهانة باحكام الله لا يأمر ولا ينهى ، خال من النص والتوقيف ،

الاموي المقيم بالاندلس ، كان من غير نسل الحسين ع م ، غير طاهر بكونه من شجرة الزقوم الذين هم بنو امية ، موجود فيه بادعائه ما ليس من شانه ، خال من العلوم ، موجود فيه بالاستهانة باحكام الله يجري في رعيته بغير سيرة النبي صلع ، خال من النص والتوقيف ،

المسمون انفسهم السادة المقيمون بالاحساء ، كائنون من غير نسل الحسين ع م ، غير طاهر لشربهم الخمر ، موجود فيهم بانفاق مالهم في غير محامد الدين ، خاليون من العلوم ، موجود فيهم الاستهانة باحكام الله تعالى باستحلالهم المحرمات ، خاليون من النص والتوقيف ،

الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه ، من نسل الحسين ع م ، طاهر في الجسد والنفس ، منفق ماله في محامد الدين وصلاحه ، عالم بالحلال والقضايا والاحكام ، آمر بالمعروف وناه عن المنكر ، منصوص عليه من آبائه الطاهرين من ذرية الرسول صلع ،

### البرهان السادس

لما كان سمة ما يقال ولا تقوم عليه الآثار والدلالات ان لا يكون صدقا وكان سمة ما يقال وتقوم عليه الآثار والدلالات ان يكون صدقا وكان ما يقوله الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه من كونه علويا حسينيا اماما منصوصا عليه عالما عادلا ورعا آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر ، شجاعا زاهدا جامعا للاخلاق الفاضلة ، مختارا من جهة الله تعالى قائما عليه الآثار والدلالات ، بمجيء الشهادة بقوله من جهة العلويين الحسنيين والحسينيين بالحرمين عاما وممن هو في غير ممالكه الممتنع شهادتهم من اطراد قول طاعن فيها بانها لرغبة او لرهبة الذين ليست شهادتهم في القبول باقل من شهادة غيرهم بالعكس عنادا ، والتزامهم بيعته وامامته خاصا ،

وقيام آثار عدله الذي يجمع الخاص والعام واستفاض ذكره في الآفاق ،

وآثار ورعه الذي لا ينكر بتورعه عن اخذ اموال الناس عنوة ، وتعففه عن الغصب على ما ليس له حتى انه مات من مات من الغرباء وغيرهم الذين لا يحضرهم وارث وتركوا ما تركوا لا يهز قناة ورعه طمع في مال ، ولا يحمله على ارتكاب زلة شره في ظلم نساء ورجال ، فامر بايداعه دار الوديعة التي اوجبت سياسته نصبها بحسب عدله ، لحفظ اموال المسلمين وبطلب الوارث وايصال الحقوق اليهم ،

وآثار امره بالمعروف الذي لا ينكر كيفية سيرته فيه بانتصابه ليله ونهاره لتقوية كلمة الحق واغاثة المظلوم ، وعمارة المساجد ، وهدم الكنائس ، وحفظ جماعة الصلوات ، واقامة رسوم الشريعة وتائيدها ، والحدود وبسط العدل في الرعية ، والجري فيها بالعفو والاحسان حتى ان الامم الذين شملهم ظل امره في مهد الامن يتقلبون لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون ،

وآثار نهيه عن المنكر الذي شاع في الآفاق خبره من حسمه مواد الفسق والفجور التي كانوا يرخصون فيها المدعون للامامة من آل امية وآل عباس الظاهرة كانت بتلك الامصار ،

وآثار جهاده في سبيل الله وحفظه للثغور، وتأليفه للجمهور ، وايهانه كلمة الباطل وما يكون عائدا بالغميزة على الشريعة التي جاء بها جده محمد صلع ،

وآثار علمه بالكتاب والشريعة والامور الدينية وتأويلاته الشافية عما عجز الخلق والامم المتقدمون فيه من اصحاب التفاسير عنه ، منها المنتشرة من جهة امنائه واوليائه في الجزائر ، وبيانه عن الرموز بما يطمئن اليه النفوس وتزول به الشكوك ،

وآثار زهده الذي ذاع في الامصار خيره ركوبا للحمار ولبسا للخشن واكلا للجريش مع عظيم ما خوله الله تعالى ،

وآثار شجاعته التي لا تخفى وانتشر في العالم ذكرها ولا تطوى ، بركوبه وحده فذا مع عظيم ما حباه الله تعالى من الملك ومع علم الصغير والكبير من عساكره ورجاله بان ركوبه ليس الا لقتلهم على عصيانهم وسابق زلاتهم في اوقات يعجز غيره في مثله مع الامر العظيم عن الركوب الا برجال وقوة ولا يردعه عن ذلك وجل ، ولا تقتعد به توهم ما لعله يكون من اعدائه اذا كان وحده ولا فشل ، وتوسطه وحده عن غير عدة ولا عدة عالما من الناس من عساكره ورجاله الذين كانوا قد بويعوا غير دفعة على قتله ، وفرق فيهم اموال جمة على قبضه يعجز عن لقائه جيش وكيف رجل وحده ، فلم يعرجه عنه جبن ولا تداخله منهم خوف حتى قذف في قلوبهم الرعب وتفرقوا عباديد ، كل ذلك اظهارا ان الله مؤيده وحافظه ،

وآثار سخائه الذي لا تتصرم يوم ولا اسبوع ولا شهر الا عن تفرقه بدنانير في معونة اولي الحاجات ورفد ذوي الطلبات ،

كان من ذلك الحكم بانه من قبيل ما يكون صدقا ، واذا كان صدقا فهو صادق ، والصادق بقول الله عز وجل كونوا مع الصادقين واجب الكون في جملته واتباعه ، اذا الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه امام صادق واجب اتباعه وطاعته ،

### البرهانه السابع

لما كان كل شيء لا ينفك من حد يكون به منفصلا عما سواه ، وكان ما له حد منفصلا مما لا يتحد بحده غير داخل في حيزه ، ولا كائنا من جملته وكنا اذا اقررنا حد الامامة فكان الامام من يكون من ذرية النبوة ، ولا يكون عقيما ، ويكون عالما بالكتاب والشريعة والاحكام والسنة ظاهرا وباطنا ، عملا بهما ومنصوصا عليه من جهة القائم مقام الرسول ، وآمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر ، وداعيا الى الله تعالى بامامته بكون كل من كان داعيا الى الله تعالى آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر منصوصا عليه من جهة الرسول صلع ورعا عالما وهو من ذرية النبوة لا عقيما اماما ، اذ كان لا يكون اماما الا-

من يكون من الذرية الطاهرة لحفظ الله تعالى الامامة في الذرية المختارة ،

ولا اماما مع كونه من الذرية من لا يكون له عقب يحفظ به الامامة لكونها محفوظة في العقب ،

ولا مع كونه من الذرية ووجود العقب من لا علم له لحاجة الامة الى العلم ،

ولا مع كون الذرية والعقب والعلم من لا يكون ورعا عاملا لعموم الفساد بعدم الورع ،

ولا مع كون الذرية والعقب والعلم والعمل الذي هو الورع من لا يكون منصوصا عليه لكون مقامه مقام الرسول ،

ولا يكون منصوصا من لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يدعو الى طاعة الله بامامته لكون النص علة للامر والنهي والدعاء الى الله تعالى ، وكون الامر والنهي والدعاء الى الله تعالى ثمرة النص ، وكان الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه متحدا بهذا الحد لا كغيره كما بينا في الجداول ليعاين آخر البرهان كان منه انه امام مفترض الطاعة ، اذا الحاكم بامر الله سلام الله عليه الامام المفترض الطاعة ،

جدول لحد الامامة ليبين به من اتحد بحدها ومن لم يتحد ويتحقق ان الامامة لمن منهم حقا :

الاسماء ، الكون من ذرية النبوة ونسل الحسين ع م ، الكون لا عقيما ، والعلم بكتاب الله وشريعة الرسول ظاهرا وباطنا ، العمل بما جاء به النبي صلع من الاحكام والفرائض والسنن ، وجود النص من القائم مقام الرسول صلع ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهور الاثر فيه ، الدعوة الى الله تعالى والى توحيده باقامته ،

احمد بن اسحق ، ليس بعقيم ، ليس موصوفا بالعلم والعمل ، منصوب الامير السعيد بهاء الدولة ، لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، لا دعوة له ،

الهاروني الحسيني ، ليس بعقيم ، لا يوجد عنده كتاب الله ولا شريعة الرسول ، ليس مذكورا بهذه الخصال ، لا ظهور شخصه لاحد ،

عمر النزواني ، غير عقيم ، لا ظهور شخصه لاحد لا في صلوة ولا في غيرها ،

المنتظر من نسل موسى في اعتقاد الاثنى عشرية ، اصحابه مقرون انه لا عقب له الى الآن وهو منتظر ، ليس بمنصوص ولا هو من المنصوص عليه ، لا يأمر ولا ينهى بل بالضد ، لا دعوة له ،

الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه ، كان من ذرية النبوة من نسل الحسين عليه السلام ، كان لا عقيم لوجود نسله ، وعالما بكتاب الله وشريعة الرسول ظاهر وباطنا ، عاملا بما جاء به النبي صلع جامعا للخصال كما بينا فيما تقدم ، منصوص عليه من جهة آبائه الطاهرين الى علي ابن ابي طالب الى محمد المصطفى ، قائم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر معروف اثره فيها ولا ينكر ،

قائم بالدعوة الى الله تعالى والى توحيده باقامة الدعاة في بلاد الاسلام كلها ،

انتهى الجدول

قد تبين بذلك ان المتحد بحد الامامة هو الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين ، وطاعته لازمة للامة كلها ، واذ قد اتينا على ما وعدناه في اول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلام في ارضه ، فنقول انما اختصرنا من البراهين التي تجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه ، ولم نطول بزيادة فيها وبمعارضة المعارض عليها في كل باب والجواب عنها لاستيعاب ذلك كله غير هذا الكتاب مما يتلوه حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة ، والا فنعم الله اكثر من ان تحصى ، ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجيء في كتابنا المعروف براحة العقل من العلوم التي تليق بالمتدرج في المعارف الدينية ،

وبعد فقد ختمت كتابي بالحمد لله رب العالمين ، وبالصلوة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى ، وعلى نور الاوصياء وسيدهم علي المرتضى ، وعلى اعمدة الدين الائمة الهادين انوار الدجى ، والسلام والتحيات عليهم وعلى الامام ابي علي المنصور الحاكم بامر الله امير المؤمنين ، وعلى المنتظرين الى يوم الدين ، وخص الله مولانا وسيدنا الامام المستنصر بالله معدا ابا تميم امير المؤمنين ، امام زماننا بافضل الصلوة والتسليم بحق محمد وآله اجمعين ،

قد وقع الفراغ من نسخة هذا الكتاب الجليل المسمى بالمصابيح يوم السادس عشر من شهر صفر المظفر سنة 1421 احد وعشرين واربعمائة والف من الهجرة سلام الله على صاحبها على آلة الكمبيوتر في عصر الداعي الاجل الاوحد الاكرم الانبل الامجد الثاني والخمسين في العدد الحائز من غر الشؤون افانينا المتعلق به في الدنيا والآخرة امانينا سيدنا ومولانا ومالكنا ومالك جميع امورنا ابي القائد جوهر محمد برهان الدين نجل الداعي الاجل الاعلى الراقي الى جنات العلى سيدنا ومولانا ومالكنا ابي محمد طاهر سيف الدين رضوان الله عليه اطال الله شريف بقائه الى يوم الدين بخط عبده الادنى الحقير محمد ابن المرحوم الشيخ طيب علي غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات بحق سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وسلامه وتحياته .